

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

تمثّلات الفانتازيا في رواية " خوف " لأسامة المسلم. مقاربة تحليلية.

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:

- شريفة أكساس

إعداد الطالبتين:

- تينهينان تكلّيش

- فاطمة بلال

لجنة المناقشة:

أ- إسماعيل جبارة	جامعة أكلي محمد أولحاج _ البويرة	رئيساً
أ- شريفة أكساس	جامعة أكلي محمد أولحاج _ البويرة	مشرفاً ومقرراً
أ- عادل صياد	جامعة أكلي محمد أولحاج _ البويرة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2025-2026.

شكر وعرفان

يا ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم قوّتك، تباركت يا ربّ وتعاليت، اللّهم
لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملاً السموات والأرض، وبعد الصلاة والسلام
على أشرف المرسلين، نبينا وشفيعنا يوم القيامة، محمد صلّى الله عليه وسلم.
نتقدم بأزكى وأرقى عبارات الشكر والتقدير لكلّ من ساهم في مساعدتنا، سواء من
قريب أو من بعيد، بالفعل أو الكلمة الطيبة، ونخصّ بالشكر أستاذتنا المشرفة "
أكساس شريفة"، التي رافقتنا طوال هذا المشوار بكلماتها الطيبة وتوجيهاتها القيّمة.
كما نتقدّم بالشكر إلى العائلة الكريمة، سندنا الأوّل التي تستمر في تشجيعنا وتوفير
الظروف الملائمة لنا من أجل مواصلة طلب العلم.
ونسأل المولى عز وجل التوفيق والسداد.

الإهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله

عليه وسلم. أما بعد:

بلغنا فاصلة وقفٍ في ممثانا هذا ، وصلنا بعد عناء المسير ومشقته ، بعدما آنسنا

الليالي في وحدتها ليضحى عملنا هذا وليد سهر، تعب ، طموح وعزيمة.

ما كنت بلغت هذا اليوم لولا ربّ عظيم ، غفور رحيم سند في كلّ حين.

ومالي أغفل عن شكر عائلتي ، مسندي وملجئي حين أخيب.

إلى أُمي ، قلبي النابض ...

أبي ، جناحي الحامي ...

إخوتي ، ملاذي الدائم ...

دون نسيان صديقاتي ، أخواتي، مايا ، جيجي ، ليتيسيا ،ليديا ، مؤنساتي الغاليات.

إلى ضحكة البيت وبهجته ، يوبا ، يوداس ، قطعة من مضغتي ...

إلى أخواتي اللاتي لم تلهن أُمي : زوجات إخوتي ، وردة ،دهبية، صبرينة .

أهدي نجاحي وثمره جهدي هذا إلى فقيدي أخي الغالي " محند "، وإن غادرتنا لا تزال

حيًا فينا ، ستظل رغم البعد أشدّ الأقربين قربا لقلبي ، فلتفتخر بي ...

وسأوقّع خاتمة عملي هذا شكرا لرفيقة المسير، ساعدي الأيمن ، " فطيمة".

تنهينان

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفًا بالتسهيلات، لكنني فعلتها، فالحمد لله الذي ييسر النهايات بفضلہ وكرمه.

أولًا وقبل كل شيء، أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضني قلبها قبل يديها، وسهّلت لي الشدائد بدعائها، إلى السراج الذي أنار لي الطريق "أمي الغالية" حفظها الله.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، إلى من علمني أنّ الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي وسندي، ملاذي بعد الله فخري واعتزازي "والدي".

إلى روعة الحياة ومن أوجد بنفسه الأمنيات من ساندوني في كل الملمات إخوتي "فريزة، عمر، رحيم، فرح"، من أوصلوني للمقامات العاليات. إلى تلك الأخت التي لم تلدها أمي، رفيقة دربي، ملاكي الحارس التي كانت دوما موضع الاتكاء في عثرات حياتي، صديقتي "ليديا"، استودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه.

وأحب أن أختم إهدائي إلى صاحبة الفضل العظيم التي تحلّت بالإخاء وتميّزت بالوفاء والعطاء، رفيقتي في المشوار "تينهينان".

فالحمد لله الذي ما يقنت به خيرا وأملا إلا وأعرقني سرورا وفرحا ينسيني مشقتي.

مَقْدَمَةٌ

مقدمة:

تُعَدُّ الرواية من أبرز الأجناس الأدبية التي حظيت بمكانة مُميّزة في الأدب العربي، لما تمتلكه من قدرة على ملامسة الواقع وتجسيد تجارب الإنسان وهمومه. ولم تُعَدْ مُقتصرةً على نقل الواقع فقط، بل أصبحت تنفتح على عوالم مُتخيّلة تمزج بين الحقيقة والخيال، خاصة ما يسمّى "بالروايات الفانتازية" التي تستحضر الكائنات العجيبة والأحداث الخارقة للمألوف.

من هنا حظيت "الفانتازيا" -باعتبارها نسقا سرديا- باهتمام واسع في الدراسات الأدبية الحديثة، لما تمتلكه من قدرة على تجاوز حدود الواقع وبناء عوالم متخيّلة تمزج بين الممكن والخارق. هذا وقد أصبحت الرواية الفانتازية في الأدب العربي المعاصر مجالا خصبا للتجريب والإبداع. إذ تستثمر عناصر الخيال والأسطورة والمعتقدات الشعبية في تشكيل خطابٍ سرديّ يعكس قلق الإنسان وتساؤلاته الوجودية والنفسية.

من بين الأعمال الروائية التي أسهمت في ترسيخ هذا التوجّه، تبرز رواية "خوف" للروائيّ "أسامة مسلم" والتي شكّلت أنموذجا سرديّا يتكئ على الفانتازيا وأدب الرعب في بناء الأحداث والشخصيات.

تنطلق هذه الدراسة الموسومة بـ "تمثّلات الفانتازيا في رواية خوف" لأسامة مسلم" مقارنة تحليلية. من مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، أهمّها الرغبة في إبراز الجمالية الفانتازية في الرواية العربية المعاصرة، والكشف عن كيفية تشكيلها لبنية النصّ السردية وتأثيرها على القارئ. وأخيرا الرغبة الشديدة في قراءة أحد الأعمال الروائية التي حقّقت حضورا واسعا في الساحة الأدبية، وأثارت جدلا نقديّا حول توظيف عناصر الرعب والخيال.

هذا وقد استوجبت منّا الدراسة الانطلاق من إشكالية محوريّة مفادها : " كيف وظّف " أسامة مسلم " عناصر الفانتازيا في روايته خوف "؟، وانطلاقاً من هذه الإشكالية الرئيسيّة، تفرّعت عدّة تساؤلات فرعية نوردّها كالآتي :

- ما المقصود بالفانتازيا؟ وما الفرق بينها وبين المصطلحات المتقاطعة معها كالعجيب والغريب والمدّهب؟

- كيف نشأت الفانتازيا وما هي المصادر التي اعتمدت عليها ؟

- كيف أسهمت عناصر الفانتازيا في بناء الهيكل السردي الروائي ؟

- ما أبرز تجليات الفانتازيا في رواية خوف "لأسامة مسلم"؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، قمنا بالاستعانة " بالمنهج الوصفي التحليلي " الذي يسعى إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليلها. فهو الأنسب في وصف الفانتازيا وتحليل تجلياتها وإبراز جماليّتها فنّياً.

أمّا الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، فتتمثل في تحليل تمثّلات الفانتازيا في الرواية، ورصد أبرز تجلياتها السردية والدلالية، وتبيان دورها في بناء العالم الروائي وتعميق بعده الجمالي والتأثيري، كما تسعى أيضاً إلى فهم كيفية توظيف الكاتب لعناصر الفانتازيا في خلق أجواء مشوّقة تجمع بين الإثارة والرعب والتأمل.

وتحقيقاً لهذه الأهداف قسّمنا البحث إلى مقدّمة و فصلين ، الأول نظري والثاني تطبيقي

وخاتمة وذلك وفق الخطّة التالية:

جاء الفصل الأول بعنوان: " مفهوم الفانتازيا و نشأتها"، مقسّماً إلى ثلاثة مباحث، فالأول،

خصّصناه للتعريف اللّغوي والاصطلاحي للفانتازيا ، والثاني لنشأة الفانتازيا عند الغرب أولاً والعرب

ثانياً، أمّا الثالث فكان لإبراز أهم المصطلحات المُتقاطعة مع الفانتازيا، نذكر منها: العجيب ، الغريب، والخارق ، والخيال.

أما الفصل الثاني فقد عنوانه بـ "تمثّلات الفانتازيا في رواية " خوف " لأسامة مسلم "، والذي خصصناه للجانب التطبيقي. تضمن أربعة مباحث. فالأول منه مخصص لتعريف العنوان محاولين إبراز تجليات الفانتازيا فيه ، أمّا الثاني فخصّصناه للشّخصيات التي قسّمناها إلى:

1- الشّخصيّات المُعرّضة للخطر و المُقسّمة إلى رئيسة و ثانوية مع إبراز نوع الخطر الذي تعرضت له الشخصيّات (خطر نفسي وخطر جسدي).

2- الشّخصيّات الخارقة.

3- الشّخصيّات القابلة للتلاشي ، ليأتي بعدها المبحث الثالث، الذي أبرزنا فيه تجلّيات "الفانتازيا " في المكان، حيث استخرجنا من الرواية أهمّ الأمكنة الفانتازيّة ، ليأتي بعدها الحديث في المبحث الرابع عن تجليات " الفانتازيا " في الزمان الذي استخلصنا منه المفارقة الزمّنيّة المتمثّلة في "تقنيّتي "الاستباق والاسترجاع " ، وأخيرا جاء المبحث الخامس للحديث فيه عن " تجليات الفانتازيا في الأحداث"، مركزين أهم الأحداث الخارقة في الرواية.

ولتحقيق الاستفادة، ختمنا الدراسة بخاتمة أوردنا فيها حصيلة كلّ ما توصلنا إليه من نتائج. وذلك بفضل الاستعانة بمجموعة من المراجع المهمّة التي حدّدت مسار الدراسة، نذكر منها:

✓ مدخل إلى الأدب العجائبي ، تزفيتان تودوروف ، ترجمة : الصّديق بوعلام.

✓ أدب الفانتازيا ، مدخل إلى الواقع ، ترجمة : صبار سعدون السعدون.

✓ شعرية الرّواية الفانتاستكية ، شعيب خليفي.

✓ نظرية الرّواية ، عبد المالك مرتاض.

✓ بناء الرّواية ، دراسة مقارنة في ثلاثيّة نجيب محفوظ، سيزا قاسم.

وفي فترة إنجازنا لهذا العمل واجهتنا بعض العراقيل و الصعوبات التي خلقت لدينا نوعا من الضَّغط والقلق ، أبرزها:

- ضيق الوقت الذي تطلَّبه عملية جمع المادة.

- صعوبة تحديد مصطلح " الفانتازيا " بدقة.

- قلة الكتب الورقية.

لكن رغم هذا، تمكنا من تجاوز هذه العراقيل والفضل في ذلك يعود لأستاذتنا المشرفة " أكساس

شريفة " التي شكرها من هذا المنبر على مجهوداتها والتَّوجيهات التي لم تبخل بها علينا يوما.

كما نتقدّم بعبارات الشكر والامتنان لأعضاء اللجنة المناقشة على أهمّ الملاحظات التي

سيقدمونها حول عملنا هذا.

ختاما، يشهد الله علينا أنَّنا عملنا بجدّ وكدّ حتى يوم تسليم هذا البحث، وأنَّنا بحثنا دون كلل أو

تقصير، ونسأل الله التوفيق والسداد في هذا العمل، ونرجو أن نُفيدَ به غيرنا في قادم الأيام إن شاء

الله.

الفصل الأول : مفهوم الفانتازيا ونشأتها

المبحث الأول: ماهية الفانتازيا

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

المبحث الثاني : نشأة الفانتازيا

أ- عند الغرب

ب- عند العرب

المبحث الثالث: المفاهيم المتقاطعة للفانتازيا

1- العجيب

2- الغريب

3- الخارق

4- الخيال

5- الفانتاستيك

المبحث الأول: ماهية الفانتازيا:

يعتبر مفهوم "الفانتازيا" من المفاهيم النقدية التي أثارت اهتماما واسعا في الدراسات الأدبية الحديثة، لما يحمله من تجليات سردية تقوم على تجاوز الواقع وبناء عوالم مُتخيّلة غير مألوفة. وقبل الخوض في تحليل تمثّلاتها واستخراج تجلياتها داخل النصّ الروائي، وجب علينا توضيح معناها وتحديد أبرز خصوصياتها السردية التي تميّزها عن غيرها من الأجناس الأدبية.

يتّضح مفهوم الفانتازيا من خلال بُعدين أساسيين لغوي واصطلاحي، الأول يستمد دلالاته من أصول لغوية، والثاني من خلال السياقات الأدبية والنقدية.

أ- لغة:

إنّ مصطلح الفانتازيا غربيّ النشأة. مأخوذ من الكلمة اليونانية (Fantásticos) وتعني كلّ ماله علاقة بالمُخيّلة البشرية، وقد وردت كلمة " Fantaisie " باللغة الفرنسية في قاموس المعاني كمرادف للخيال والتخيّل والمخيّلة¹ ، أي كلّ ما له صلة بالخيالي والوهمي.

أمّا "عبد الفتاح الشاذلي" يقول بإمكانية ترجمة مصطلح Fantasy إلى العربية بعدّة معاني منها: «خيالي، وهمي، خارق غريب، غير واقعي»². هذا ما يدفعنا للقول بأنّ مصطلح "فانتازيا" مرادف للعجائبيّ دون تمييز بين المصطلحين.

كلّ هذا دلالة على أنّ مصطلح الفانتازيا يتأثر بالترجمة، يتغير مُرادفه بتغيّر اللّغة، لكن كلّ المرادفات تصبّ في ميناء واحد وهو تجاوز المعقول إلى اللامعقول متجاوزا الطّاقة البشرية.

¹ - قاموس المعاني: [https:// www. Almaany . com](https://www.Almaany.com)

² - عبد الفتاح الشاذلي، العجيب السحري في المسرح الغربي، خطاب فرجة السحر، دط، فاس، المغرب، 2009، ص13.

ب- اصطلاحاً:

يقوم السرد الفانتازي حول ماهية الفانتازيا لدى عدد من المنظرين، وذلك باختلاف مناهجهم وزوايا النظر إليها. فهي تعرف: «بأنها التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما يواجه حدثاً فوق الطبيعي حسب الظاهر»¹. وهذا ما يجعل الإنسان في حالة حيرة وتردد بين التصديق والإنكار.

إنّ هذا الطرح يتوافق مع فكرة (ت - ي - أبتري) الذي يقول، إنّ الفانتازيا: «ما هي إلاّ خرق لقوانين الطبيعة والمنطق، بيد أنّها من ناحية أخرى تؤسس منطقها الخاص بها الذي يعكس جوانب من منطقنا أو قوانيننا المألوفة»². هذا الأمر يجعل من الفانتازيا جسراً بين الخيال والواقع. أمّا "سعيد علوش" فيعرف الفانتازيا بوصفها: «بناءً تخيلياً لا يُخيل إلى وجود فعل، ولا يمكن تحقيقه في الواقع»³. هذا يؤكد على أنّ الفانتازيا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخيال، إذ تقدم أحداثاً مستحيلة تتناقض مع منطق العالم الواقعي.

وعند أصحاب التحليل النفسي، "الفانتازيا ما هي إلاّ: «تعبير عن اللاوعي الجمعي، ووسيلة لظهور الرموز والمعتقدات العميقة المترسّخة في وجدان الإنسان والتي يصعب التعبير عنها بلغة عقلانية مباشرة»⁴. هنا الفانتازيا ما هي إلاّ وسيلة لاستكشاف البنى الإنسانية التي تشترك فيها البشرية ودراستها بطريقة رمزية عميقة.

¹ - تزفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، ط 1، الرباط، المغرب، 1993، ص 30.

² - أبتري (ت ي)، أدب الفانتازيا، مدخل إلى الواقع، تر: صبار سعدون السعدون، دار المأمون للترجمة والنشر، د ط، بغداد، 1989، ص 13.

³ - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبناني، ط 1، بيروت-لبنان، 1985، ص 170.

⁴ - كارل غ يونغ، الإنسان ورموزه "سيكولوجيا العقل الباطن"، تر: عبد الكريم ناصيف، دار الكتب اللبناني، ط 1، بيروت-لبنان، 1985، ص 133.

كلّ هذا دلالة على أنّ الفانتازيا شكل أدبيّ مُتحرّر من قيود الواقع، يجمع بين الممكن والمستحيل، يتيح للكاتب مساحة واسعة للتعبير الفنّي واستكشاف أعماق النفس البشرية، فهي تمثّل منطقة وسطى بين الواقع والعجائبي، وتظهر من خلال التلاعب بالزمن والسرد والأحداث المستحيلة. كما تعكس الرموز والمعتقدات العميقة للإنسانيّة وفق منظور اللاوعي الجمعي، مانحة للنصوص قدرة تعبيرية غير محدودة تجمع بين البعد الجمالي والفكري.

المبحث الثاني: نشأة الفانتازيا:

نشأت الفانتازيا كجنس أدبيّ، نتيجة تفاعل عناصر ثلاث مهمّة وهي: الأسطورة، المتصورات الخياليّة والموروث الشعبي. فقد اتّحدت هذه الأخيرة لتنتج في النّهاية عوالم خارقة للعادة مُتجاوزة العالم الواقعي، رغم وجود جذور مشتركة في الحكايات القديمة إلّا أنّها تطورت بشكل مختلف عند الغرب والعرب.

أ- عند الغرب:

ظهر مصطلح الفانتازيا حديثاً في السّاحة الأدبيّة، لكن جذوره ضاربة في التراث الغربي والعالمي، "وقد كانت البدايات الأولى لظهورها على شكل أدب مكتوب، لا منهجاً نقدياً في التّراث الغربي إلى غاية العصور الإغريقية. كمثال على ذلك نذكر: ملحمتا "الإلياذة والأوديسة"، كما شهدت ازدهاراً كبيراً في القرون الوسطى مع "الكوميديا الإلهية لدانتي"، ومن المعروف في الأدب الغربي ثراؤه من حيث الرّوايات ذات الطابع الفانتازي"¹.

بمعنى أنّ الفانتازيا ليست حديثة النّشأة كما هو متداول عنها وإنّما جذورها الأولى ذات صلة قويّة بتراث الشعوب الغربيّة القديمة، ومنها انبثقت وظهرت إلى السّاحة الأدبية.

¹ - ينظر: م. م. نورا وريا عز الدين، الفانتازيا في رواية "استراحة مفيستو" لبرهان شاوي، جامعة صلاح الدين، كلية التربية، العراق، ص 543.

نسب المؤرخون البدايات الأولى لظهور الفانتاستيك في الآداب الغربية، و « بالتحديد في إنجلترا، فرنسا، وألمانيا، إلى ردة فعل ضد الإفراط في العقلانية في القرن الثامن عشر بملازمة النمو الاقتصادي للتقدم العلمي وضرورة البحث في أشكال مغايرة»¹ ، ففي هذا القرن اشتد التركيز على العقل و العلم (ما يُعرف بعصر التنوير) بحيث أصبح الإنسان يعتمد في تفسيراته للظواهر والأشياء على المنطق والتجربة العلمية بالدرجة الأولى وهذا ما جعلهم يميلون إلى الإفراط في التفكير العقلاني وتهميش كل ما هو عاطفي وخيالي، ليظهر بهذا الفانتاستيك كرد فعل على هيمنة العقل والعلم ، ليعيد التوازن من خلال الاهتمام بالخيال والغموض.

ب - عند العرب:

شهد ظهور " الفانتازيا " عند العرب تأخراً بالنسبة للغرب، فقد كانت بواكره الأولى عندهم لتأتي بعدها إلينا على أشكال مختلفة كالرحلات والمقامات وقصص ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة. وظهر الرواية العربية الفانتاستيكية أمر يصعب تأطيره ما لم نحيط بالخلفيات المتعددة التي كانت وراء تشكيل هذا المحكى ، فليس بالضرورة أن تأتي ظروفه مشابهة لظروف ولادته في الغرب، من هذا المنطلق، إنَّ الفانتاستيك في الرواية العربية يطرح إشكالا شائكا لا يُناقش إلا في إطار المُتخيل العربي. الذي يمكن القول فيه « بأنه خطاب بوليفوني، يجعل التصادي واضحا بين الواقع والمُتخيل»².

المقصود هنا، أنَّ الفانتازيا في الرواية العربية مناقضة لنظيرتها الغربية، فهي مُرتبطة حق الارتباط بالمووروث العربي، الديني والشعبي، وبثقافة القارئ عامة. والمقصود " بالخطاب البوليفوني"،

¹ - شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1، بيروت ، 2009 ، ص 14.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

هو الكتابة الفانتاستيكية في الرواية العربية التي تُعرف بأنها مُتعدّدة الأصوات يُفسّر الأحداث تفسيراً واقعياً عقلانياً، وآخر يفسّره تفسيراً غيبياً و عجائبياً، وهذا ما يخلق لدى القارئ نوعاً من التردّد والحيرة حول تلك الأحداث ما إن كانت حقيقية أم خيالية.

هذا، وكما ذكرنا سالفاً، أنّ الفانتازيا عند العرب ظهرت في بداياتها الأولى على شكل أشكال نثرية مختلفة والتي نذكر منها:

1- القصص الشعبية :

تُعتبر القصص الشعبية من الأجناس الأدبية العريقة، والتي انبثقت من عامّة الشعب، فالقصص الشعبية كما هو معروف عنها ، حكايات تناقلها الناس شفاهةً من جيل إلى آخر. و غالباً ما تكون مجهولة المؤلف، وتعتبر كمرآة عاكسة لثقافات المجتمعات المختلفة ، وتعتمد بالدرجة الأولى على الخيال الممزوج بالأساطير في بعض الأحيان ، كما تتسم موضوعاتها بالوعظ من خلال الحكم و الدروس الأخلاقية التي تُقدّمها في نهاية كل قصّة ، ومنها " ألف ليلة وليلة " التي تشتمل على بيئة تعجّبية وهذا ظاهر من خلال انتقاد عوالمها وشخصياتها، التي هي عبارة عن نسيج من خيال المؤلف « فعوالمها خليط بين عالم الإنس والجنّ ، ما يجعل القارئ في حيرة وتردّد من مدى واقعية أحداثها»¹ .

كلّ هذه الأعمال أثّرت في أدب الفانتازيا. الأمر يقودنا إلى فكرة أنّ " ألف ليلة وليلة " مزيج بين الواقع والتمتخيل ، حيث كوّنت رابطاً بين الحكايات الشعبية القديمة وأدب الفانتازيا، أين احتفظت بخصائص الحكايات الشفوية القديمة كوجود العبرة والحكمة فيها ، وزاوجتها مع أساليب السرد الخيالي التي تطوّرت لاحقاً كأساس في أدب الفانتازيا مثل : العوالم السحرية، المخلوقات الخارقة ، الإنتقال

¹ - شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص 15.

بين الواقع والخيال بسلسلة ... إلخ ، لهذا اعتبروها كقفزة من " الحكاية الموروثة " إلى " الأدب الخيالي المنظم " .

2- الخطابات الرمزية:

تُعرف الخطابات الرمزية بكونها أداة يبرز من خلالها المؤلف رأيه ، عن طريق رموز وإيحاءات ذات معنى خفي، يكون القارئ مُطالبًا بفكّ شيفرتها للوصول إلى الفكرة المُراد إيصالها، والرمز بالمعنى الاصطلاحي يعني الإيحاء « أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المنتشرة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية »¹.

يعني هذا أنّ بعض الأحاسيس لدى الإنسان تكون غائرة وعميقة جدًا لدرجة أنّه لا يجد كلمات مُعبّرة عنها ، الشّيء الذي يدفعه للّجوء إلى الإيحاءات على شكل رموز ليوصل كثافة تلك المشاعر للقارئ، وكنموذج عن هذه الخطابات الرمزية نأخذ (كليلة ودمنة) ، التي قدّمت عالمًا حيوانيًا خياليًا مليئًا بالرموز والعجائب ، وهذا ما جعل منها عملاً فانتازيًا بامتياز .

من هنا نستخلص علاقة الخطابات الرمزية بالفانتازيا ، فالفانتازيا عالم خيالي واسع ، بينما الخطاب الرمزي وسيلة لإضمار المعنى الحقيقيّ داخل هذا العالم ، وبالمختصر الفانتازيا وعاء للرموز والأفكار العميقة.

3- كتب التاريخ:

هي مؤلفات تُوثّق أحداثًا ماضية وتقوم بتفسيرها، سواءً كانت مُتعلّقة بحضاراتٍ معيّنة أو شخصيّاتٍ، أو فتراتٍ زمنيّة مُعيّنة، يقوم المؤرّخون بتدوينها بالإعتماد على مصادر مُتنوّعة، كالمخطوطات القديمة والآثار، وتكمن أهميّتها في كونها تساعد على فهم كيف تطوّر العالم من

¹ - محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، دار العودة ، لبنان ، بيروت ، 1983، ص 98.

حولك، وكذلك تُساعد على فهم الهوية و الثقافة ، وكمثال عنها نذكر: الأخبار العربية والحكايات التاريخية و أيضًا كتب الرحلات التي يكون معظمها نسيجًا من مخيلة المؤرخ أو الذاكرة الشعبية ¹. أما العلاقة التي تجمع بين كتب التاريخ و الفانتازيا فتكمن في أنّ الفانتازيا غالبًا ما تستند على التاريخ في تكوين وبناء عوالمها الخيالية وفق فترات زمنية حقيقية، حيث نجد بعض الأعمال المستوحاة بشكل واضح من صراعات حقيقية ، كالمسلسل الأمريكي " Game of thrones " (صراع العروش) التي برزت فيه حربٌ حدثت في الواقع سابقًا مثل حرب "الوردتين في إنجلترا"، فالتاريخ يمنح الفانتازيا مصداقية وعمقًا في أحداثها، ومن جانب آخر نجد الفانتازيا أحيانًا تحاول إعادة تفسير التاريخ بطريقة رمزية فبدل الإشارة مباشرةً إلى أحداثٍ حقيقية تلجأ إلى طرح عوالم خيالية تعيد نفس الفكرة، كالسلطان، الخيانة، السياسة ... إلخ.

بالتالي نصل إلى فكرة مفادها أنّ التاريخ هو الواقع المعيش ، أما بالنسبة للفانتازيا فهي ذلك الخيال المبني على أساس هذا الواقع.

4- المؤلفات الصوفية:

" مصطلح الصوفيّة " Sufismes " أو التصوّف " Sufik " « هو اللفظ المستخدم للروحانيات " Mystik " في الإسلام. حب مطلق، يميّز التصوف الحقيقي على طقوس الزهد الأخرى ، وحب الإله يجعل المريد يتحمل كلّ الآلام و المصائب التي يبتليه الله بها ليختبر حبه

¹ - ينظر: شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاسيكية، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2009 ، ص 15.

وطهره¹ « بمعنى أنّ التّصوّف هو الزُّهد في الدّنيا ، وعدم التّعلّق بالماديات ومُحاسبة النّفس و تطهيرها ، والسّعي إلى حبّ الله حبّاً عميقاً من خلال تهذيب القلب .

يمكن اعتبار المؤلّفات الصّوفية نوعاً من " الخيال الرمزي " فهي نصوص روحية تُعنى بعلاقة الإنسان مع الله والسّير نحو المعرفة الباطنيّة ، وهي لا تكتب في الأساس كفانتازيا من أجل الترفيه عن النفس ، لكن لهما نقاط مشتركة واضحة تتجلى في الخيال و الرّموز تتجاوز الواقع المادي ، فالفانتازيا تهدف غالباً إلى المتعة ، أمّا التّصوّف فيهدف للتهذيب و تجربة روحية حقيقية ، " كما يظهر عند "ابن عربي" في فتوحاته المكيّة حيث يصف عوالم غريبة زارها ، و شخصياتٍ عجائبية التقى بها ، كما نجده أيضاً في بعض الكتب السّحريّة الأخرى وكتب الفقهاء في وصفهم للعالمين (الدّنيا و الآخرة)².

من هنا نستنتج أنّ الفانتازيا عامّة ، تُعتبر شكلاً إبداعياً أفرزها المجتمع الغربي نتيجة لعدّة عوامل من بينها الصّراع بين العقل والعلم ، ليمتدّ بعدها وصولاً إلى العالم العربي ، الذي أضفى عليه بدوره لمسته الخاصّة و المميّزة .

المبحث الثالث: المفاهيم المتقاطعة للفانتازيا:

أُعتبر مصطلح الفانتازيا من المصطلحات الصّعبة التّحديد ، حيث تعدّدت التّسميات التي أطلقها عليها النقاد و الباحثين ، فمفهومها يتأرجح بين العديد من المصطلحات ، كالعجيب ، والغريب ، الخيال ، الخارق ، الفنتاستيك ، وهذا التّدخل قد يُسبّب أحياناً نوعاً من الغموض في تحديد معناه بدقّة ، لهذا سنحاول التّطرق لبعض من هذه المصطلحات من أجل نفّس اللّبس الذي قد يعترّيه ، وهي :

¹ - أنا ماري ثيمل ، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف ، تر: محمد إسماعيل السيد رضا حامد قطب ، منشورات الجمل ، ط1 ، بغداد ، 2006 ، ص 7-8 .

² - ينظر : شعيب حليفي ، شعريّة الرواية الفانتستكية ، ص 16 .

أ- العجيب:

يرتكز مفهوم العجيب على بعدين أساسيين متكاملين، يتمثل أولهما في البعد اللغوي، وثانيهما في البعد الإصطلاحي.

- لغة:

وردت لفظة " العجائبية " في مختلف المعاجم العربية، وكلّها تصبّ في معنى واحد، حيث ارتبطت بالجذر اللغوي " ع ج ب ". فجاءت في " معجم الوسيط « عَجَبَ مِنْهُ - عَجَبًا وَعَجَبًا - وَعُجْبًا: أَنْكَرَهُ لِقَلَّةِ اعْتِيَادِهِ إِيَّاهُ »¹ وفي "القاموس المحيط" « العجب : بالفتح :أصل الذنب ، وَمُؤْجَزُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَبِيلُهُ، وبالضَّم : الزهو والكبر (...) و انكار ما يرد عليك كالعجب معركة ، جمعها أَعْجَابٌ ، و جمع عجيب ، عجائب، أو لا يجمعان والاسم: العجيبيّة والأعجوبةُ ، وتعجبْتُ منه ، واستعجبْتُ منه : كتعجبْتُ منه وعجبْتُه تعجيبا ، وأعجبته برأيه ، شاذُّ والعُجَابُ : ما جاوز حد العجب »².

أمّا في القرآن الكريم ، فقد وردت لفظة " العجيب " في عدة سور كما في سورة " ق " إذ يقول عز وجل : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾³ ، أيضا نجدها وردت في سورة " ص " ، لقوله تعالى : ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4) أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (5) ﴾⁴.

¹ - إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، معجم الوسيط ، ج 1، دار العودة ، د ط، إسطنبول ، تركيا، د ت ، ص 548.

² - الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، توثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، د ط، بيروت ، لبنان، 1420 هـ ، ص 1.

³ - سورة " ق " ، الآية 2.

⁴ - سورة " ص " ، الآية 4-5.

- اصطلاحاً:

تعددت تعاريف العجائبية ومفاهيمها بتعدد المراجع ، فقد تباينت من باحث إلى آخر ومن مرجع إلى آخر، نظراً لاختلاف وجهات النظر، عرّفها سعيد علوش بأنها: « أسلوب في القصّ يظهر فيه أحداث غريبة تتجاوز قوانين الواقع، إلا أنّ الشخصيات تُعارض هذه الظواهر الخارقة وتنفي اعتبارها كأمر عادي ، وقد تحاول أن تقدّم تفسيراً منطقياً لها، فهي تؤمن أنّ العالم يسير وفق قوانين طبيعية ومعروفة ، لذلك تشهد نوعاً من الحيرة بينما تراه أمامها وما تعرفه عن الواقع»¹. كما عرّفها "شعيب حليفي" بأنها: « حدث طبيعي تتجلّى داخلها ظواهر خارقة و قدّم مثال عن ذلك (نوم أهل الكهف، الطيران في السّماء ، المشي فوق الماء) ، فكل هذه الأوامر تنتهي بتفسير خارج نطاق الطبيعي »².

وتضيف "أمال ماي" بخصوص العجائبية حيث قدّمتها بوصفها « خروج عن المعقول وانتهاك لقواعد العالم الطبيعية مما يجعلها وسيلة من وسائل الثورة على الواقع المألوف »³. كخلاصة العجيب، يُعتبر كعنصرٍ داخل القصة، بينما الفانتازيا تعتبر جنساً أدبياً متكاملاً ، بمعنى أنّ " العجيب "، ركّز على الحدث الخارق والذي قد يظهر بكثرة في الحكايات والأساطير وهدفه إثارة الدهشة في نفس القارئ.

هذا وقد حدد " تودوروف " ثلاثة شروط أساسية لتحديد العجائبية والمتمثلة في:

- 1- سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، ط 1 ، بيروت، لبنان ، 1405 هـ - 1985 م ، ص 146.
- 2- شعيب حليفي، رحلة في الأدب العربي ، التجنس آليات الكتابة، خطاب المتخيل ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ، 2006 ، ص 455.
- 3- أمال ماي ، العجائبية في رواية " سرداق الحلم و الفاجعة " ، لعز دين جلاوي ، مجلة المخبر ، العدد 09 ، 2013 ، ص 290.

1- أن يدفع النصّ القارئ إلى اعتبار عوالمه وشخصياته واقعية.

2- أن يضع النصّ القارئ في حيرة في تفسير الأحداث إما منطقيا أو غير منطقيا.

3- أن يجعل النصّ القارئ مترددا من حيث لغة النص و المشاهد ¹.

ب- الغريب :

لغة:

وردت لفظة " الغريب " في اللغة، وبالتحديد في "كتاب العين" ب : « الغامض من الكلام، وَغَرِبَتِ الكلمة غرابة ، وصاحبه مغرب، والغاربُ : أعلى الموج ، وأعلى الظهر »² ، هذا بمعنى أنّ الغريب يقابله الإلتباس في المعنى، أي ذو دلالة غامضة ومُشَفَّرَة يصعب تحديد معناه بسهولة. وفي موضع آخر وردت اللفظة « وأغرب الرجل : جاء بشيء غريب وأغرب عليه وأغرب به : صنع به صنعا قبيحا »³ . بمعنى أنّ الرجل قام بفعل أو قال قولا يُستعجب منه لغرابته ، " وأغرب عليه " بمعنى قد تحمل معنى الإلتيان بشيء غير مُعتاد اتجّاه شخص آخر ، و " أغرب به " بمعنى عامله معاملةً قبيحة. هنا تحوّلت الغرابة في سياقها إلى سوءٍ في التصرف.

- اصطلاحا:

عرّف "القزويني" مصطلح الغريب"، « بأنه أمر نادر الحدوث ، يخرج عن نطاق المألوف والعادات المُعتادة لدى الناس ، وقد يعود السبب وراء هذا الأمر، هو تأثير قوى نفسية خاصة أو

¹ - ينظر: تزفتان تودوروف ، مدخل إلى الأدب العجائبي ، تر : الصديق بوعلام، مكتبة الأدب المغربي ، د ط ، المغرب، د ت ، ص 49.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح: عبد الحميد هنداي ، ج 3 ، دار الكتب العليا ، ط 1 ، بيروت، لبنان، 2003 ، ص 272.

³ - لسان العرب، ابن منظور ، دار المعارف ، ط 1 ، القاهرة، 1119هـ ، ص 3226.

عوامل مادية طبيعية ، وكل ذلك بمشيئة الله».¹ وهذا بمعنى أن الغريب هو ما لا نألف حدوثه ونستغرب منه وله أسباب لوقوعه إما من الإنسان أو من الطبيعة.

يضيف "عبد الفتاح كيليطو" بخصوص الغرابة ، بأنها تلد من رحيم المألوف أي أننا لا نستشعر غرابة شيء إلا ولدنا شيء "مألوف" ، تقارنه به ، فلولا وجود "العادي" لما كان هناك "غير عادي" ، أي أن الغريب هو ما يأتي من خارج ما اعتدناه ويستدعي النظر بوجوده في مكان أو سياق لا يخصه".²

أم "سناء شعلان" فإنها تُعدّ مرادفات "الغريب" إلى «عجيب ، خارق ، غير مألوف ، نادر، عزيز ، قليل الوجود ، فريد ، وحيد ، شاذ».³

وحسب رأي "تودوروف" في (الغريب) أنه يحقق شرطاً من شروط العجائبية، فهو شيء يبدو غير عادي أو مقلق، لكنّه لا يخرج عن نطاق قوانين العقل أو الطبيعة، والأهم فيه هو ردّة فعل الشخصيات، وبصفة خاصة "الخوف" بحيث أنّ الحدث نفسه ممكن الحدوث وله تفسير منطقي ، لكن الشخصيات تراه من منظور غريب ومخيف وبالمقابل في العجائبي الغرابة تأتي من الحدث نفسه فهو الخارق للطبيعة دون إغارة أهمية كبرى لرد فعل الشخصيات حوله".⁴

¹ - ينظر : زكريا القزويني ، عجائب المخلوقات والحيوانات و غرائب الموجودات، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، ط 1، بيروت ، لبنان ، 1421 هـ/2000، ص 15.

² - ينظر : عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة ، دراسات بنيوية في الأدب العربي ، دار توبقال للنشر ، ط 3، المغرب ، 2006، ص 69.

³ - سناء شعلان ، السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية ، القصة القصيرة ، نادي الجسرة الثقافية والاجتماع، د ط ، الأردن ، عمان، 2007 ، ص 16.

⁴ - ينظر : تزفتان تودوروف ، مدخل إلى الأدب العجائبي ، تر : الصديق بوعلام ، مكتبة الأدب المغربي ، د ط، المغرب، د ت ، ص 60.

من هذا المنطلق، يمكن القول أنّ العلاقة بين الغريب والفانتازيا مبنية على التوافق في عنصر الخروج عن المألوف وإثارة الدهشة في نفسية المتلقي ، فالغريب يمكن اعتباره من أحد العناصر التي قد تستثمرها الفانتازيا لإثارة ذلك الابهار، وبالتالي فالعلاقة بينهما تكمن في تأثيرهما على المتلقي فكلاهما يحركان العقل نحو التساؤل والخيال ، لكن يتقاطعان في نقطة مهمة و هي أنّ الغريب يدفع القارئ إلى البحث عن تفسير منطقي للأحداث في حين الفانتازيا تدعو إلى تقبل المستحيل.

ج- الخارق:

- لغة:

انتقى " سعيد علوش " مصطلح " الخارق " كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي (Fantastique)، فالخارق من الناحية اللغوية، يدور حول المشاعر الإنسانية المتمحورة في الدهشة والذهول وكذا الحيرة إزاء موقفٍ أو حدثٍ معيّن خارق للطبيعة. وحسب " رينهارد دوزي " Reinhart Dozy " الخارق هو تجاوز واضح للمألوف و خروج عن العادة وما يألفه الانسان".¹ ونفس الشيء لدى " أحمد مختار عمر " « فالخارق جمعه كلمة خوارق ، غير عادي كل خارج عن العادة ، ما يخرق نظام الطبيعة كالمعجزات ما يتجاوز قدرة الإنسان»².

وفي هذا السياق يمكن أن نركن مصطلح " الخارق " رفقة مصطلح " الخيال " الذي هو أيضًا يتسم بخرق قوانين العالم الطبيعي و ما هو متعارف عليه، ممّا يجعل من الواقع لا واقعي ومن

¹ - ينظر : رينهارد دوزي، تكملة المعاجم العربية ، تر: محمد سليم النعيمي، ج 4، دار الرشيد للنشر ، 1981 ، ص 68.

2 - أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، دار عالم الكتب ، ط1، القاهرة ، مصر ، 2008 ، ص 653.

الحقيقي وعجيباً وغريباً ، فكلاهما يمنحان العقل البشري الحرية في التصرف من ناحية خلق عوالم خيالية مذهشة.

- اصطلاحاً:

يقول " لطيف زيتوني " بخصوص مصطلح " الخارق " ، أنه ذلك الصراع بين العقلانية واللاعقلانية، أي بين التفكير المنطقي واللامنطقي، والغاية منه إثارة الخوف وزرع الرهبة في نفس القارئ عبر أحداث يصعب تفسيرها تفسيراً منطقياً، فالقصة الخارقة تجعل القارئ مُتردداً بين إذا ما كانت تلك الأحداث ذات تفسير منطقي أم أنّها فعل خارق للطبيعة.¹

فأدب الخوارق يقوم في الأساس على إعدام العقل والمخيلة ، إذ يحرّر المبدع من كلّ القيود العقلية وكذا الواقعية ، فالكاتب في هذا النوع من الأدب غير مُلزم بالتقيّد بما هو منطقي أو تاريخي، بل له حرية التصرف التامة في خلق عوالم وأحداث غريبة وعجيبية ، ليصبح بذلك الخيال المحرك الرئيسي المتحكم في كل شيء سواء في العالم الطبيعي أو في العالم الماورائي.²

وكختام لما سبق، إنّ أدب الخوارق يعدّ أدباً للإبداع والابتكار كونه يسمح المبدع بأن يبني عالماً خاصاً به وفق قوانينه الخاصة ، إلى جانب ذلك يتضح أن " الخارق " يتقاطع مع مصطلح الفانتازيا في عنصرين مُهمّين ، هما الهدف وطريقة تقديم الأحداث.

فالأدب " الفانتازي "، يُقدّم عالماً خيالياً متكاملًا منذ البداية ، إذ يبيّن للقارئ منذ الوهلة الأولى وجود ظواهر خارجة عن نطاق المعقول ، بينما أدب " الخوارق " يضع القارئ في تردّد وحيرة من أمره

¹ - ينظر : لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات " نقد الرواية "، مكتبة لبنان ناشرون ، د ط، لبنان ، د ت ، ص 86.

² - ينظر : كمال أبو ذيب ، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتاب العظمة وفن السرد العربي ، دار الساقى ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص 08.

في تفسير الأحداث وفق تفسير منطقي و عقلائي أو وفق تفسير غير عقلائي يقوم على ما هو خارق للطبيعة ، ما يثير في نفسه التساؤل والدهشة ، فهي عبارة عن ظواهر وكائنات خارقة داخل عالم أشبه بالواقع الحقيقي.

د - الخيال:

- لغة::

وردت لفظة الخيال - في قصة موسى عليه السلام مع السحرة - بصيغة المضارع المبني للمجهول، كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾¹ . بمعنى أن كلمة " يُخَيَّلُ إِلَيْهِ : يُصَوِّرُ لَهُ ، يُشَبِّهُ لَهُ ، أي يتهيأ له أن الخيال حقيقة. كذلك وردت هذه اللفظة بمعانٍ عدّة ، نذكر منها : « وَخَيَّلَ فِيهِ الْخَيْرَ وَتَخَيَّلَهُ : ظَنَّهُ تَفَرُّسَهُ. وَخَيَّلَ عَلَيْهِ : شَبَّهَ ، وَأَخَالَ الشَّيْءَ : اشْتَبَهَ يَقَالُ : هَذَا الْأَمْرُ لَا يَخَيَّلُ عَلَى أَحَدٍ ، أَيْ لَا يُشْكَلُ. وَشَيْءٌ مَخَيَّلٌ أَنْ مَشْكَلٌ ، وَفُلَانٌ يَمْضِي عَلَى الْمَخَيَّلِ أَيْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ أَيْ مَا شَبَّهَتْ، يَعْنِي عَلَى غَرٍّ مِنْ غَيْرِ يَقِينٍ »².

وفي موضعٍ آخر : « وَالْخَيَالُ : خَيَالُ الطَّائِرِ يَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ فَيَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ نَفْسِهِ فَيَرَى أَنَّهُ صَيْدٌ فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ وَلَا يَجِدُ شَيْئًا، وَهُوَ خَاطِفٌ ظَلَّهُ »³. وفي موضعٍ مغاير : « وَتَخَيَّلَ الشَّيْءَ لَهُ : تَشَبَّهَ ، وَتَخَيَّلَ لَهُ أَنَّهُ كَذَا أَيْ تَشَبَّهَ وَتَخَايَلَ ، يَقَالُ : تَخَيَّلْتُهُ فَتَخَيَّلَ لِي ، كَمَا تَقُولُ تَصَوَّرْتُهُ

¹ - القرآن الكريم ، سورة طه ، الآية (66).

² - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط 1، القاهرة ، 1119 هـ ، ص 1304.

³ - المرجع نفسه ، ص 1306.

فتصوّر ، وتبيّته ، فتبيّن ، و تحقّقه فتحقّق . والخيال و الخيالة: ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة¹.

- اصطلاحاً:

إن كلمة " خيال " تقابل "Imagination" في الفرنسية، وهي في الأصل مأخوذة من الكلمة اللاتينية "Inativo" في بداية ظهورها كانت تدلّ على الأحلام والهلوسة، لتدلّ لاحقاً على القدرة الذهنية على الإبداع والابتكار و ذلك بين عامي 1269م و1278م ، وفي القرن الرابع عشر أصبحت تدلّ على قدرة إعادة تشكيل الصور والمعاني بأسلوب جديد ، بينما دلّت في القرن الثامن عشر على ما يخلقه الخيال خاصة في الأعمال الأدبية والفنية².

و الخيال بصفة عامة هو « ملكة من ملكات العقل بها تُمثّل أشياء غائبة كأنها ماثلة حقاً لشعورنا ومشاعرنا ... و الخيال هو الغرفة التي تحول الظلال الشعورية المموهة إلى صورة ذات شكل وحدود ومعنى »³ ، بمعنى أنّ الخيال نابع من جهد فردي عقلي، يفتح أمام المؤلف آفاق الخيال الواسع لابتكار عوالم وشخصيات خارقة للعادة انطلاقاً من الواقع.

في الأخير يمكن القول، بأنّ الخيال يمكن اعتباره مادة للفانتازيا ، فبدون خيال يستحيل خلق عوالم فانتازية، فالفانتازيا هي توسيع الخيال حيث تأخذه إلى أقصى حدود المتوقّع (اللاواقع).

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، ، ص 1306.

² - ينظر : يوسف الأدرسي ، الخيال المتخيل في الفلسفة و النقد الحديثين ، دار المتلقي ، ط 1، حلب ، سوريا ، 2005، ص 28.

³ - جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العام للملايين ، ط 1، بيروت ، لبنان، 1979، ص 106.

هـ - الفانتاستيك:

- لغة:

هو مصطلح " أُشتقَّ من الكلمة اللاتينية "فانتازي" Fantaisie، والتي تعني المخيَّلة تارة و الخيال المبدع تارة أخرى، كما أتت للدلالة على الهلوسة والصور المتخيَّلة.¹ ولهذا لا يمكن أن تجده واردة في المعاجم العربية وأمّهات الكتب ، فهو مصطلح أجنبي الأصل وقد تباينت استخدامات النقاد له، فمنهم من ترجمه و هناك من عربّه وجعله في دكّة واحدة مع " العجائبي " .

- اصطلاحاً :

عرّف " شعيب خليفي " الفانتاستيك بأنّه " مصطلح محصور بين (العجيب) و (الغريب) وهذا راجع لنهاية حدث الرواية، فإذا اشتملت النهاية على حدث خارج المعقول فينصب في حدود العجيب، وإذا حدث العكس وكانت النهاية موسومة بحدث منطقي فتتصب في حدود الغريب»²، هذا ، وقد قدم " تودوروف " أمثلة عن ذلك، ك : " أدب الأطفال الذي يتّسم بمزيج من الرّعب و الخوارق ، بالإضافة إلى الأعمال القصصية " لادغاربو " و " أغاثا كريستي " في أعمالها الروائية البوليسية ، فبداية أحداث هذه الأعمال تكون مجهولة ومشحونة بالغموض لكنها سرعان ما تنتهي بنهاية منطقية وتفسير منطقي.³

من زاوية أخرى ، نجد أيضاً " سعيد علوش " يقدّم تعريفاً للفانتاسيك، مُستندا على ما قدمه "تودوروف " بهذا الخصوص ، إذ يقع-الفانتاستيك- بين (الخارق) و (الغريب) ويقابل مصطلح

¹ - ينظر : علاوي الخامسة ، البعد العجائبي في الرواية العربية المعاصرة ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000 ، ص 60.

2 - ينظر: شعيب خليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص 61.

³ - ينظر : تيزفيتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، ص 69.

(العجيب) محتفظاً بتردد البطل "1. . ويقصد "تودوروف" بالتردد تلك اللحظة التي يعيشها البطل داخل القصة، حيث يتأرجح تفكيره بين تفسير تلك الأحداث منطقياً وواقعياً ، أو خارقاً (فوق طبيعي). من هنا يتضح أن " الفانتاستيك "، و " الفانتازيا " يلتقيان في توظيف عنصر " الخيال "، إلا أنهما يتقاطعان في سمة " التردد "، فالأول يزرع الشك في نفس المتلقي حول إذا ما كانت تلك الأحداث واقعية وقادرة على الحدوث، وكمثال عن ذلك قصة تدور أحداثها حول بيت مهجور مليء بالأشباح ، هنا يضع الكاتب القارئ في موضع الحيرة ويطرح تساؤلات عدة ك : هل الأشباح حقيقية ؟ أم مجرد أوهام نفسية ؟ ، أما الفانتازيا تتطلق كلها من عالم خيالي مكتمل منذ البداية فلا مجال للشك لدى القارئ حيث يتقبل ذلك العالم منذ البداية.

من خلال كل ما سلف ذكره، اتضح لنا فكرة، وهي أن الفانتازيا واحدة من أبرز الأجناس الأدبية النفسية التي فتحت للإنسان آفاقاً واسعة، يتجاوز بها حدود الواقع إلى عوالم خيالية ، وذلك من خلال اعتمادها على خلق أحداث وشخصيات و أمكنة تتجاوز المؤلف و المنطق العادي. كما استنتجنا أن ظهورها الأول كان عند الغرب، على شكل أساطير وملاحم شعبية ، فهي ذات صلة قوية بتراث الشعوب الغربية القديمة ، وهناك من المؤرخين من نسبوا ظهورها كرد فعل على هيمنة العقل والعلم في أوروبا ، ثم اتسعت لتشمل العالم العربي لتظهر على شكل أشكال نثرية مختلفة كالقصص الشعبية ، الخطابات الرمزية و كتب التاريخ ، المؤلفات الصوفية. أما بالنسبة للمفاهيم المتقاطعة مع الفانتازيا والتي ذكرناها سابقاً ، كالعجيب ، الغريب، الخارق، الخيال ، الفنتاستيك، فتحمل نقاطاً مشتركة وأخرى مختلفة ، كما يظهر ذلك في الجدول الآتي:

¹ - ينظر : سعيد علوش، معجم المصطلحات العربية المعاصرة ، ص 25.

المصطلح	علاقته بالفانتازيا	نقاط الاشتراك	نقاط الاختلاف
العجيب	- كلاهما يتجاوزان الواقع المألوف عن طريق إدخال عناصر غير مألوفة للعمل الأدبي.	- يتجاوزان الواقع - كلاهما يوظفان عنصر السحر والكائنات الخارقة - كلاهما يدخلان القارئ في حالة الغموض والانبهار.	- العجيب هو اللامألوف داخل واقع مألوف بينما الفانتازيا عالم غير مألوف منذ البداية.
الغريب	- الفانتازيا عالم خيالي مبني على الغرابة. - أما الغريب فهو أداة لبناء عالم الفنتازيا	- كلاهما يثيران الدهشة في القارئ.	- الغريب يمكن إيجاده في الأدب الواقعي مثلاً حدوث سلوك أو حدث غير معتاد في الواقع الحقيقي.
الخارق	- يعتبر المادة الأساسية للفنتازيا (لب) يعتبر جزء من قوانين العالم الفانتازي مثل (وجود السحر)	- كلاهما يتجاوزان قوانين الواقع. - يحركان الخيال لدى القارئ.	- الخارق هو عنصر غير طبيعي في القصة بينما الفانتازيا العنصر الخارق يعتبر طبيعي في عالمها.
الخيال	الفانتازيا تنطلق من الخيال في بناء عوالمها.	كلاهما يتجاوزان الواقع فالخيال يتصور أشياء غير	- الفانتازيا هي تجسيد للخيال.

		موجودة والفانتازيا توظف هذه التصورات. - كلاهما يكسران قواعد الطبيعة - إثارة الدهشة	- الخيال حر وغير محدود أما الفانتازيا تخضع لقواعد وقوانين محدودة في عالمها . - الخيال أوسع.
الفنتاستيك	- يمكن أن يحظر داخل العمل الفانتازي كلحظة غموض ، مما قد يخلق إحساسا مؤقتا بالشك داخل عالم خيالي واضح.	- كلاهما يحتويان على عناصر غير طبيعية	- الفنتاستيك تتسم بسمة التردد والشك. - الفنتاستيك هي حالة داخل عمل سري - الفانتازيا تجعل من القارئ يتقبل عوالمها.

الفصل الثّاني: تجلّيات الفانتازيا في رواية "خوف"
"الأسامة مسلم"

المبحث الأوّل: تجلّيات الفانتازيا في العنوان

المبحث الثّاني: تجلّيات الفانتازيا في الشّخصيّات:

1- الشّخصيّات المعرّضة للخطر

2- الشّخصيّات الخارقة:

3- الشّخصيّات القابلة للتّلاشي

المبحث الثّالث : تجلّيات الفانتازيا في المكان

المبحث الرّابع : تجلّيات الفانتازيا في الزّمن

المبحث الخامس: تجلّيات الفانتازيا في الأحداث

1/ تجليات الفانتازيا في عنوان رواية "خوف":

يعتبر العنوان الممرّ أو المدخل الرئيسي إلى فحوى الرواية، فهو أول ما تقع عليه عين القارئ ومن خلاله تتشكل في الذهن الفكرة الأولى لمضمون ذلك العمل السردى عامة.

ففي الوهلة الأولى التي لمحنا فيها كلمة "خوف" على واجهة غلاف الرواية قمنا بربطها بالحالة النفسية البشرية (أي حالة الذعر و الهلع التي تصيب الإنسان من شيء ما) ، و في الأصل هذا هو المعنى المتعارف عليه بخصوص هذه اللفظة ، و دليل ذلك، جاء في كتاب "لسان العرب" ما يلي : « **الخوف** : الفرع ، خافه ، يخافه خوفاً وخيفةً ومخافةً »¹ . بمعنى الهلع و شعور أن ترى شيئاً غريباً فتهابه أو تخاف منه ، لكن بعد الغوص في أعماق الرواية تبين لنا أن معنى هذه اللفظة مرتبط بالعالم السفلي (عالم الجن) ، إذ يرمز لاسم البطل المستعار الذي أطلقه عليه ساحر يدعى "عمار" وذلك من أجل حفظ حياته من الخطر الذي قد يؤدي به في أي لحظة ، وذلك الاسم لم يأت من فراغ و إنما استلهمه "عمار" من الحالة النفسية للبطل إذ سأله عن شعوره بعد أن حدثت معه كل تلك الأمور العجيبة لتكون إجابته "الخوف" ، و هذا ظاهر في قول البطل : «أخبرني عمار ذات مرة في إحدى ليالي رمضان أنني يجب أن أخفي اسمي و اسم أمي على أي ساحر كي لا يؤذيني... فقال له اسمك من الآن فصاعدا هو "خوف"»².

فالمعروف عن ذلك العالم ، أنه مبني على الغدر و الخداع و الدّخول فيه يُعتبر مجازفة كبرى و لا مجال للعودة منه .

1- ابن منظور ، لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، ط1، القاهرة، 1119هـ، ص1295.

2- أسامة المسلم، خوف، ج1، مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2018، ص102.

في بعض الأحيان ، ليس ما نفهمه من العنوان هو المعنى الحقيقي المراد من الكاتب إيصاله، ونسمي ذلك بـ"ظاهرة كسر أفق التوقع لدى القارئ" أي (في العنوان نفهم فكرة معينة و في لبّ العمل يظهر مفهوم مغاير تماما) ، وكذلك الحال بالنسبة لرواية "خوف" ، الذي يمكن اعتبار عنوانها قابلا للتأويل، وقد تعمّد "أسامة مسلم" إظهار هذه اللمسة في واجهة روايته، ليضفي بعدا فانتازيا قويا لمضمونها ، فالخوف ركيزة أساسية في العمل الفانتازي و يُخلق كردّ فعل على الأحداث الخارقة في ذلك العمل ، فهو شعور يتشكّل في نفوس الشخصيات إزاء الخوارق التي تصادفها من كلّ الجوانب.

2- تجليات الفانتازيا في الشخصيات :

تعدّ الشخصية مرآة تعكس الواقع والأحداث، فهي التي تصنع اللغة و تبتّ الحوار و تتفاعل معه ، كما تُسهم في خلق عنصر المفاجأة ، و تحريك مجرى الأحداث التي تعتبر ركيزة أساسية في أيّ عمل أدبي . وتبرز أهميتها بصورة أوضح في الأدب الفانتاستيكي ، حيث تشكّل عنصرا محوريا في تقديم ملامحه و تجلياته من خلال ما تتسم به من خصائص متنوعة و المتمثلة في : «الوصف ، السلوك الجسدي النفسي ، و كذلك من خلال الحركات و الأقوال التي تنتجها ، فالشخصية الفانتازية تتسم بقدرات تجعلها قادرة على التحوّل و الإمتساخ»¹ ، هذا ما يضيف على النصّ طباعا غرائبيا يبتعد عن الواقع المألوف و يسهم في إبراز الجوانب النفسية و الرمزية للشخصية .

هذا وتتميّز كلّ شخصية في العمل الروائي الفانتازي بمكانة مهمّة تخدم سيرورة الأحداث و تماسكها، وتضفي كلّ واحدة منها بعدا مهما سواء من حيث التشويق أو الإثارة أو الغموض ، وتنقسم إلى رئيسية و ثانوية ، و لها أنواع عدّة منها :

❖ الشخصيات المعرضة للخطر .

1- شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص 197 ، 200 .

❖ الشخصيات الخارقة .

❖ الشخصيات القابلة للتلاشي .

ومن خلالها نلتبس حضور البعد الفانتازي في الرواية ، و هذا ما سنبيّنه فيما يلي :

أ- الشخصيات المعرضة للخطر :

- 1- الرئيسية :

البطل " خوف " :

من ملامح النصّ الفانتازي أنّه يتميّز « بالتّحليل و التأمّل والغوص في الخيال مع إطلاق

العنان للأفكار لتصوير عوالم تكتنفها المخاطر »¹ ، وهذا ما تحقّق في الشخصية البطلة لرواية

{خوف} ، حيث عانى كثيرا منذ دخوله إلى عالم الجنّ و السّحر ، إذ كانت حياته مهدّدة بالخطر في

كلّ يوم من قبل شيء ما . وكان هذا الخطر مزيجا بين " النفسي و الجسدي " .

➤ الخطر النفسي :

تمثّل هذا الخطر النفسي، ببداية الكوابيس التي كانت تراود " خوف " كلّ ليلة بعد قراءته للكتاب

المشؤوم. حكى البطل عن أوّل كابوس له قائلاً : « حلمت في تلك اللّيلة بشخصٍ ذي لحيّة بيضاء

يلبس ثوباً أبيض قصيراً بلا جيوب و طاقية ...و كان يقول لي أكمل ما بدأت »².

وهذا ما خلق في نفس "خوف" نوعاً من الهلع و الفزع الذي لم يشهد لهما مثيلاً من قبل ، و

لم ينته الأمر هنا حيث زاره نفس الشّخص مرّة أخرى في الحلم في نفس اللّيلة، و بنبرة أكثر حدّة من

¹ - ينظر : براد بيرى مالكم و جيمس و ماكفارلين ، الحادثة ، تر: مؤيد حسن فوزي ، وزارة الثقافة و الإعلام ، ط1، بغداد ، 1987، ص71.

² - رواية "خوف" ، ص36

سابقته ، قائلاً : أكمل ، و ما زاد الطين بلّةً هو سماعه لأصواتٍ غريبةٍ داخل غرفته في صباح اليوم التالي " أشخاصٌ يصلّون بصوتٍ مرتفع " .

وفي يوم آخر استيقظ على وقع صوتٍ يشبه الصّفير الخافت فقام مفزوعاً ، و كلّ ليلة كانت تمرّ عليه تكون أسوأ من سابقته فمرة يسمع ضحكات أطفال و مرة بكاء و مرة فحيح أفعى ... إلخ . و كلّ هذه الأحداث زعزعت نفسيّة البطل و أوصلته إلى حدٍّ أشبه بالجنون ، ليصبح بذلك منطوياً و معزولاً عن العالم .

➤ الخطر الجسدي :

بعد انقضاء فترة الكوابيس التي مرّت على البطل ، دخل في مرحلة أكثر خطورة من سابقته حيث بدأ يتعرّض لهجمات قاتلة من قبل الجنّ و كان ذلك بعد قراءته للكتاب الثاني الملعون بشهر ، فذات ليلة حدث له أمر غريب ، يقول : « بمجرد أن وضعت رأسي على الوسادة أحسست بيد قويّة تحكم الإغلاق على عنقي و تمنع الأنفاس عني ... أسمع فقرات عنقي الذي كاد يتكسر من القوّة »¹ ، و تكرّرت تلك الهجمات طيلة تلك اللّيلة ، و كانت الهجمة الأخيرة قبل الفجر بساعة ، و قد خلف هذا الاعتداء كدمات و جروحاً في جسد " خوف " ، كان سببها الجنّي المدعو " دجن " .

بعد كلّ هذه الأحداث القاسية التي مرّ بها البطل ، شعر بالإرهاق من حالته المزرية التي آل إليها ، و قرّر البحث عن حلّ لإخراجه من تلك المصيبة ، و في رحلة بحثه أدّت به الطّرق إلى بيت ساحر يدعى "عمار" ، و بقي حبيس ذلك المنزل لتفادي قتله من قبل " دجن " ، و هنا انتقل من خطورة التّعدي الجسدي إلى خطورة موت محتمّ . يقول " خوف " : « توجّهت للباب و أمسكت

1- رواية " خوف " ، ص 54.

المقبض بقوة و فتحته ووضعت قدمي على عتبه للخروج فقال الرجل و هو يضحك بهدوء ...لو خرجت الآن من الباب دون معرفة اسمه سوف يفصل رأسك عن جسدك في لحظة»¹.

ذات يوم حسب قول "خوف": «في طريقي للمنزل كنت أقود سيارتي بسرعة وفي لمح البصر ظهر قريني معي في السيارة...ففزعزت منه و فقدت التّحكّم بالمقود و حدث لي حادث شنيع»². تسبّب له هذا الحادث بجروح و كسور متفاوتة الخطورة وقد نجى بأعجوبة حسب قول طبيبه .

2- الثانوية:

- عائلة البطل :

➤ الأم:

في رواية "خوف" ، الخطر لم يمَسّ البطل فقط ، و إنّما وصل حدود عائلته أيضًا و منهم أمّه التي أتاها البلاء من حيث لم تدري ، فقد راحت ضحية أخطاء ابنها المتكرّرة ، فمنذ دخوله الى عالم السّحر و الجنّ لم يسلم أحد من شرّهم .

أصيبت أمّ "خوف" فجأة بمرض مستعص وغريب عجز حتّى الأطباء عن تشخيصه ، ليكتشف بعد ذلك أنها أصيبت بمسّ من الجنّ و هذا ما أخبره به شيطانه الملازم "دجن" : « يا حبيبي أمّك مرسل لها شيطان وجالس يأكل من صحتّها كلّ يوم»³ . هذا ما سبّب خوفًا في وسط العائلة و بالأخص أبنائها الذين باتوا في حيرة من أمرهم، وهم يرون أمّهم تنطفأ كالشمعة أمامهم و هم مكتوفي الأيدي .

1 - رواية "خوف" ، ص60.

2- المرجع نفسه ، ص 80.

3 - المرجع نفسه، ص 122 .

➤ الأخ: لم يسلم أخ البطل هو الآخر من شرّ العالم السفلي فقد وقع في نفس الخطأ الذي ارتكبه "خوف"، حيث قام بتصفّح باقي الكتب الملعونة بدافع الفضول، وبالخطأ قام بتحرير شيطان يدعى "يعرم*" الذي افتعل له المتاعب و سبّب له كدمات نفسية و جسدية، فكلّ ليلة كان يرى أجله بين عينيه، و عندما عاد "خوف" من عند السّاحر عمّار وجده في حالة مزرية و قال له: « ساعدني يا أخي لم أعد أستطيع التّحمّل »¹، وصرخ خوف في وجهه ذاعراً: «هل أخذت تلك الكتب؟ وردّ عليه باكيا: نعم و قرأت كتابا واحدا فقط و من ذلك الوقت لا أستطيع النّوم أرجوك ساعدني يا أخي»²

عانى ذلك الفتى كثيرًا بسبب ذلك الشّيطان ولم يجد أمامه سوى أخاه "خوف" يشكو له همّه فقد كان على دراية بأنّه سيفعل المستحيل لأجل إنقاذه حيث كان دائما سندا له في كلّ خطوة يخطوها. ألقى "خوف" اللّوم على نفسه في كلّ ما حصل بكونه من فتح باب جهنّم على نفسه و على عائلته أيضا التي راحت ضحية أغلاطه التي لا تغتفر.

ب-الشّخصيات الخارقة:

من سمات الفانتازيا في الرّواية الأسلوب الواقعي السّحري، الذي يقدّم عالما يبدو حقيقيا و مألوفًا، لكن تدخل عليه أحداث خارقة تُروى بأسلوب عادي، ممّا يولّد تردّدًا و حيرة لدى القارئ، حيث يقوم هذا الأسلوب على « عرض أحداث خارقة و غير عادية محشوة داخل سياق أحداث واقعية مأخوذة من الحياة اليوميّة »³، و هذا بمعنى أنّ الكاتب يجعل من الأحداث الغير عادية

1 - رواية خوف، ص74..

*يعرم: هو شيطان غلوي قويّ جدّا يُعذّب من يُحصّره بالكوابيس و العبث في جسده حتّى يملّ منه ويقتله...يملك قوى غير عادية وينحدر من {قبيلة الأباطحة} وابن لأحد سادتها، رواية خوف، ص 75.

2 | رواية "خوف"، ص74.

3 - البطوطي ماهر، الرّواية الأمّ ألف ليلة و ليلة و الآداب العالمية"، مكتبة الآداب للنشر و التّوزيع، دط، مصر، دت، ص268.

جزءاً طبيعياً من حياة الشخصيات في ذلك العمل، و تروى بشكل عادي وكأنها أمر مألوف . و هذا دلالة على كسر الحدود بين الواقع و الخيال دون صراع بينهما .

وبالتالي، فإن الشخصية الفانتازية مزيج بين الواقعي و الخيالي الخارق للعادة ، و من خلال تصفحنا لرواية "خوف" استوقفنا وجود مجموعة من الشخصيات الخارقة ، و بدايتها مع :

1- الشخصيات الرئيسية

➤ شخصية "دجن" :

بالنسبة لشخصية "دجن" كما أخبر السّاحر "عمّار" خوفاً أنه قرين السّاحر "نجد" ، وهو قرين متمرّد، و من مزاياه الخارقة في الرواية أنه يملك قدرة الانتقال من العالم السفلي إلى العالم العلوي و العكس بلمح البصر ، ففي حوار دار بينه و بين "خوف" قال له هذا الأخير : « هل صحيح أنّ الشياطين تنقل الإنس إلى أيّ مكان في لمح البصر ؟ . فردّ عليه و هو مبتسم : وين تبي تروح؟ »¹ و من مزاياه الأخرى أنه باستطاعته التّشكّل بهيأة أيّ شخص حيث قال "خوف" بهذا الخصوص : «أصبح دجن يعود ضاحكا متشكّلا بشكل ذلك الرّجل الغريب »² .

وهذه الصّفات هي ما جعلت من شخصية "دجن" شخصيّة خارقة و أضفت لمسة فريدة للأحداث و من خلالها تجذب حواس القارئ لإكمال الرواية ، كما نلاحظ علاقته المباشرة و الوطيدة بالبطل "خوف" فهو من الشخصيات القريبة منه و الملازمة له .

➤ شخصية "جسار" :

1- رواية "خوف" ، ص 127

2- المرجع نفسه، ص 126 .

تعتبر شخصية جَسَّار في الرواية من بين الشخصيات التي لا تقل قيمة عن غيرها . في الرواية هو الابن الأصغر للقرين المتمرد "مازع*" و هو من أكبر الشياطين المتمردة ، « رفع جَسَّار اسم أبيه عاليا بين أسياد الشياطين بقوته و شجاعته التي أظهرها في حروب القبيلة»¹ .

من مهام "جَسَّار" أنه يتلبس الإنسان و يسكن جسده و يرهقه حتى تخور قواه، و يدفع به إلى حد الجنون ، و يأتيه في منامه كل ليلة على شكل كوابيس مزعجة حتى ينسى ذلك الإنسان طعم النوم ، و هذا حسب قوله : « أنا أسلّط على الجسد و أذهب العقل و أسكن المنام »². وقد تميّز هو الآخر بصفات خارقة شأنه كشأن الشيطان "دجن" ، فهو أيضا يستطيع التنقل من مكان لآخر في ظرف قياسي و قد كان ينقل "خوف" حين يأمره ، فمرة أمره أن ينقله إلى جزيرة تدعى {مثلث الشيطان} ، قال "خوف": «نقلني جَسَّار إلى مثلث الشيطان ونزل بي على جزيرة كبيرة»³ .

شخصية "جَسَّار" من الشخصيات القويّة في رواية "خوف" و الذي لطالما كان صانعاً للدهشة فقد أكسبه المؤلّف "أسامة مسلم" ميزة افتعال أحداث لا تخطر على البال ، وكان بمثابة تهديد قويّ بالنسبة للبطل الذي استطاع بعدها بدائه و فطنته جذبه إلى صفّه ليصبح تحت إمرته لاحقاً .

➤ شخصية "جند":

"جند" أميرة من الجنّ من قبيلة تدعى {الكتبان} قدّمت كرفيقة تلازم البطل "خوف" وكزوجة له بعد أن أصبح مُدُونًا لقبيلتهم ، يقول: « نحن عشيرة ((الكتبان*)) نقدم لك الأميرة (جند) رفيقة تلازمك

1- رواية "خوف" ، ص143.

2 - المرجع نفسه ، ص144.

3- المرجع نفسه ، ص 264.

*مازع: هو من أكبر الشياطين المتمردة وراح ضحيته العديد من السحرة الذين حاولوا تحضيره . انظمّ مازع لقبيلة "الكتبان" وتمكّن من تولي قيادة العشيرة بعد وقت قصير بزواجه من ابنة زعيم القبيلة و أنجب من الأولاد سبعة "رواية خوف ، ص143.

حتى مماتك¹، وهي شخصية خارقة كما هو الحال بالنسبة للشخصيات الأخرى فهي من "الجنّ المتشكّلين" تملك قدرة التشكّل و التّغيير في ملامحها و جسدها لتصبح أكثر جاذبيّة ، و هذا ما يتبيّن في قولها لخوف: « هل تجدني جذابة؟...يمكنني التشكّل بشكل آخر لو أحببت »² ، ورد أيضًا في موضع آخر من الرواية أنّها: « كانت تتشكّل من وقت لآخر للبشر القادمين للحجّ أو العمرة »³.

كان لـ"جند" قدرات أخرى، كالقدرة على الاختفاء من مكان ما فجأةً ، وكذلك القدرة على التّنقّل من فضاء لآخر كسابقها من الجنّ، وهذا ما قامت به مع أحد السّحرة حين لم يستطع التّنقّل ، حيث قالت: « نفذ السّاحر ما طلبته منه بعد ما نقلته لمدخل مكّة فهو كما قال لا يستطيع السّفر »⁴. هكذا أضحت شخصيّة "جند" في رواية "خوف" الشّخصيّة الأنثويّة الوحيدة و لها دور فعّال في تحريك الأحداث و المحافظة على سيرورتها ، و لها صلة مباشرة بالشّخصيّة البطلة .

2-الشّخصيات الثّانويّة:

➤ قرمز:

يعتبر "قرمز" من الشّخصيات الثّانويّة الخارقة و هو جنّي قادر على التشكّل بهيئة إنسان ، حيث قابل الشّخصيّة البطلة على ظهر جزيرة مثّلت الشّيطان في هيئة رجل وساعده على الهروب من هناك، والعودة إلى عالمه بعد أن قدّم له معروفًا في القضاء على الشّياطين التي أرادت الفتك به في أقرب فرصة . من سماته الخارقة، التشكّل بهيّات مختلفة منها البشر ، و القدرة على القتل دفعة

1 - رواية "خوف"، ص177.

2- المرجع نفسه، ص180.

3- المرجع نفسه، ص248.

4- المرجع نفسه، ص249.

*الكثبان : قبيلة من قبائل الجنّ معروف عنها القوّة و السّيطرة ، قائدُها الشّيطان المتمرّد "مازع".

واحدة وفي لمح البصر كما ورد في البعض من أسطر الرواية : «وبحركة من إصبعه أطاح برؤوسهم جميعا دفعة واحدة»¹ .

شخصية "قرمز" في رواية "خوف" من الشخصيات المجهولة الهوية، إذ لم ترد أية تفاصيل عن أصله و عائلته و أبيه ،واكتفى المؤلف "أسامة المسلم" بإبراز قواه الخارقة و كذلك بين خصلته الحميدة في تصويره لمشهد مساعدته للبطل "خوف" رغم كونه شيطانا كغيره إلا أنه فضله عن غيره لكي يضع في ذهن القارئ فكرة أن عالم الجنّ كعالم البشر هو الآخر ، إذ نجد فيه الشرّ و الخير . نستخلص مما سبق أن "أسامة المسلم" يوظف الشخصيات الفانتازية في روايته لا لغرض الزخرفة الفنية فقط، و إنما لبناء عوالم متخيلة متماسكة لتعميق الأبعاد الرمزية و الفكرية للنصّ السردى، و كذا تعميق تجربة القارئ إذ تمنحه فرصة الهروب من الواقع ، و سمحت له بتجاوز القيود الواقعية ما أتاح له فرصة ابتكار أشكال متنوعة من السرد .

من هنا، تظلّ الشخصيات الفانتازية عنصراً أساسياً في تشكيل الحبكة الروائية و تحريكها وتطوير العالم الروائي و إضفاء نوع من التشويق و الإثارة للأحداث .

ج/الشخصيات القابلة للتلاشي:

نقصد بمصطلح التلاشي عامة ، الاختفاء من الوجود دون ترك أثر، وهذه صفة من صفات الشخصيات الفانتازية العجائبية « فالعجائبي يحيى حياة ملؤها المخاطر ، وهو معرض للتلاشي في كل لحظة »²، وفي هذه الرواية صادفتنا مثل هذه الشخصيات، والمتمثلة في شخصية "جند" حيث حملت سمة التلاشي .

1 - رواية "خوف" ،ص281

2- ترفتان تودوروف ،"مدخل إلى الأدب العجائبي "، تر: الصديق بوعلام ،دار الكلام ،ط1، الرباط،المغرب،1993،ص65.

➤ الجنّة "جند":

"جند" جنّة من قبيلة "الكتبان" و هي ابنة الشيطان المتمرد "مازح" و أخت الشيطان "جسار" ، تتسم بقوى خارقة كأفراد عائلتها ،فحتّى لحظة وفاتها لم تكن عادية ، فلم تصبح جنة هامة غيرها من الموتى العاديين ، بل أضرمت فيها النار وأصبحت رمادًا ، فالجنّ خلقت من النار يظهرون عن طريق الدخان ويتلاشون أيضًا من خلاله وهذا ما نجده في قول الله تعالى :{وَوَخَّلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ النَّارِ} .¹

لاقت "جند" مصيرها على يد "قرمز" و هذا ما تبين في بعض أسطر الرواية :«التفت "قرمز" نحوها وذهبت الابتسامة من على وجهه...وفي لحظة اشتعلت "جند" وتحوّلت لرماد».²

تجليات الفانتازيا في "المكان" :

يقصد بالمكان في أيّ عمل روائي ، الوعاء أو الحيز الذي يحتضن الأحداث التي تقوم بها الشخصيات و تعيشها ، فالمكان و الشخصيات عنصران مكملان لبعضهما البعض، وذلك من خلال كون المكان مرتبط بحياة الإنسان ما يتجلّى عن طريق الأحداث و التجارب التي عاشها داخله ، فالشخصية هي التي تمنح للمكان أهمية و قيمة من خلال ما تعيشه فيه من مشاعر و مغامرات ، لذلك لا يمكن فصل المكان عن الشخصية أو العكس ، لأنّ كلّ واحد منهما مرتبط بالآخر .

أمّا المكان الفانتازي فهو « المكان الذي يحتضن أحداثا خارقة و عجيبة ، و كلّها من وحي خيال المؤلف ، وهذا النوع من الأماكن لا يشبه تماما الأماكن الواقعية ، لأنّه يملك قوانينه الخاصة و طبيعته العجيبة ، مثل وجود مدن خيالية ،وأماكن لا يمكن وجودها في الواقع ، وهذا من أجل

1 - سورة الرحمن، الآية 15.

2 - رواية خوف، ص282.

تحقيق عنصر العجائبيّة وجعل المكان أكثر غرابة و إثارة ¹ . ففانتازيّة المكان تكمن في خوارقيّته وكلّما كان بعيدا عن نطاق الواقع زادت فانتازيّته، فالقارئ يحسّ نفسه في عالم بعيد كلّ البعد عن ما يعيشه في حياته اليوميّة لتخطّط مشاعره بين حماس و إثارة و رعب وخوف في معظم الأحيان. في رواية "خوف" تصادفنا العديد من الأمكنة الخارقة منها ما أستمّدت من الواقع ومنها ما أستوحى من العالم السفلي الخارق ، نذكر منها :

❖ **بيت البطل "خوف"**: يعتبر بيت البطل في رواية "خوف" مكان انطلاق الأحداث الفانتازيّة ،

و قد ضمّ العديد من الأحداث الخارقة من خلالها اكتسب بعدًا فانتازيا ، و من بين تلك الأحداث نذكر:

أولًا ، شهد البطل "خوف" حدوث بعض الأمور الخارقة ، كسماعه لصوت الأذان : «استيقظت على صوت آذان الفجر الذي كان مريحا ...كنت لا أزال أسمع صوت الأذان بوضوح لكن بعد دخولي للحمام و إغلاقي للباب بقليل و في منتصف الضوء تحديدا انتبهت أنّ الصوت الذي كنت أسمع لم يكن آتيا من الخارج بل كان من داخل غرفتي ²»، وبعد سماعه لذلك الأذان ببعض دقائق سمع إقامة الصلّاة من قبل العديد من الأشخاص من بينهم قارئ يقول "ولا الضّالين" فردّ بعدها أولئك الأشخاص بـ"آمين" . كانت هذه فقط البداية لمشوار عامر بالأشواك في حياة البطل "خوف" الذي لم يعلم قطّ مدى خطورة ما أقحم نفسه فيه.

لم تتوقّف الأحداث الغريبة عند هذا الحدّ ، و إنّما شهد البطل توالي سماعه لعدّة أصوات مختلفة، جعلته في حيرة من أمره حول مصدرها ومدى صحّتها ، فقد سمع عدّة مرّات أصوات بكاء طفل صغير ثمّ ضحكات وقهقهات عالية من الحمام وما زاد الأمر غرابة سماعه لفحيح أفعى .

1- صوفي حسن ، فانتازيّة مسرحيّة كمدي كودنا لحسن سالارمنش ،

2- رواية "خوف" : ص37-38.

استمرت هذه الأحداث الغريبة بالوقوع في تلك الغرفة لأيام متتالية ، وفي أحد الأيام عند عودة "خوف" إلى المنزل وجد فوضى عارمة في غرفته ، حيث يقول : « عدت للمنزل لأخذ مذكراتي و الذهاب للجامعة فوجدت غرفتي مقلوبة رأسا على عقب ...وعندما سألت أهلي عن سبب تلك الفوضى قالوا : لم يدخلها أحد منذ رحيلك بالأمس »¹ ، هذا ما جعل "خوف" في حيرة من أمره و أصبح كالمجنون يحاول تفسير ما يحدث معه .

وفي سياق الأحداث الغريبة ، ذات ليلة بعد عودة "خوف" إلى غرفته حاول الخلود للنوم و إذ به يشم رائحة غريبة ، يقول : «بدأت أشم رائحة مثل الدخان في الغرفة فتجاهلت الرائحة...لأجده الكتاب الثاني يحترق أمامي على الطاولة »²

أثرت هذه الأحداث الغريبة سلبا على حالة البطل النفسية، حيث لم تعد حياته عادية كالسابق ، و أيّ إنسان عاديّ حين ينحطّ في مثل هذا الموقف ستتأثر نفسيّته وتتدمّر ففي الأخير هي أحداث خارقة للواقع الطبيعي المعيش، ولا شيء فيها مألوف على العقل البشري ، ممّا يسبّب عدم استيعابها و تقبلها لينعكس ذلك بعدها سلبا على جسد الإنسان ونفسيّته، كما حدث مع شخصيّة "خوف" ،و من جانب آخر يعدّ إدخال مثل هذه الأحداث على الرواية وسيلة لخلق التوتّر لدى القارئ فالانغماس في مجرياتها يخلق نوعا من الإثارة و التشويق ممّا يدفعه لمواصلة القراءة لاكتشاف المزيد و هذا ما يصبو له المؤلّف .

❖ بيت السّاحر "عمّار":

1 - رواية "خوف" ، ص40-41.

2- المرجع نفسه ، ص53.

هو بيت معزول عن المدينة وسط تلال خضراء، شكله غريب حيث كان « بسيطاً ومكوناً من دورٍ واحد فقط و ليس به غرف كثيرة و سقفه المغطى بالأخشاب بالرغم من أن المنزل كان من الطوب»¹.

في السنين التي بقيها "خوف" في ذلك المنزل، كان حبيب مكتبة "عمار" العملاقة التي تحتوي على آلاف الكتب و المخطوطات المتعلقة بالشعوذة و السحر، و في تلك الفترة كان "عمار" يحضر له طعاماً غريباً لا يشبه الأكل الذي اعتاد عليه. كان "خوف" كل ليلة يسمع صوت امرأة تتهاشم مع "عمار"، حتى بدأ الشك يساوره، وبقي في ذلك الشك حتى اليوم الذي اكتشف فيه أن تلك المرأة كانت الجنية المدعوة "جند" و هي زوجة "عمار". يقول: « في إحدى الليالي و خلال سهري على أحد الكتب سمعت أو توهمت أنني سمعت أحداً يتكلم مع عمار...والذي بدا لي أنه صوت امرأة »². لم يكتشف "خوف" أمر "جند" في تلك الفترة التي بقيها عند "عمار" فآنذاك لم يكن يعرفها و لا يعرف حتى الأمور التي تحدث دون علمه، و إنما اكتشف أمرها بعد مقتل "عمار" على يد الشيطان "دجن" فحينها أصبح خليفة له (أصبح مدوناً لقبيلة الكشبان) وتزوج من الجنية "جند" نفسها، وحينها تعرّف عليها وعلم أنها كانت زوجة "عمار" في حياته، يقول: « ضحكت "جند" بقوة وفي تلك اللحظة تذكرت ضحكتها. لقد كانت تلك المرأة التي سمعتها عندما كنت محبوساً في المكتبة و التي أنكر "عمار" أنه كان يقضي معها تلك الليالي »³.

1- رواية "خوف"، ص 84.

2- المرجع نفسه، ص 106.

3- المرجع نفسه، ص 181.

احتضن بيت "عمّار" العديد من الأحداث و الشخصيات الخارقة ، لهذا أعتبر مكانا فانتازيا و الغرض من إدخال مثل هذه الأمكنة إلى الرواية هو لجعل القارئ ينغمس في تفاصيلها و يحس نفسه في فضاء حقيقي و يتقبل الأحداث الخارقة .

❖ جبال الأطلس:

على سفح جبل من (جبال الأطلس) ، خاطر "خوف" بحياته و ذهب ليلتقي بمجموعة من الأقران المسلمين و عددهم كان عشرة و على هذا الأساس لقبوا بـ"العشر المؤمنين" ، لكن في ذلك اليوم كانوا خمسة . حاصروا "خوف" من كلّ زاوية و أرادوا القصاص منه لاعتقادهم بأنّه ساحر دجال و هو قاتل قائدهم (ملّاس) ، بقولهم : « اليوم نقتصّ ممّن باع العهد و غدر بشهيد الأقران »¹ في ذلك اليوم استطاع "خوف" إنقاذ نفسه من موت محتوم لحنكته و دهائه ، حيث أوهمهم بأنهم محاصرون بالعديد من الشياطين من كلّ جهة ولا مجال للهروب أو القيام بأيّ خطوة ضده ، قائلا : « لا أملك وقتًا كافيًا لكم لذلك سأختصر في كلامي قدر الإمكان فأنتم محاطون بمئة ألف شيطان و على رأسهم "جسّار" و "جند" و إذا حاول أحدكم مسّ شعرة من رأسي فستموتون جميعًا في لمح البصر »². بعدها نشب جدال بينهم ، و في الأخير سيطر "خوف" على محور الحديث معهم و أخبرهم أنّه لن يُفشي سرهم بأنهم « كانوا من الشياطين الفاسقين و أصحابهم كلّهم فسقة و لا أثر للإيمان في تاريخهم »³، و مقابل ذلك كان اعلانهم للولاء له.

جبال الأطلس مكان واقعي موجود في الحياة الواقعية ، و ما جعلنا نصنّفه من الأمكنة الفانتازية في رواية "خوف" هو هذا الحدث الذي قامت به تلك الشخصيات الفانتازية (الأقران المسلمون) ،

1- رواية "خوف" ، ص252.

2- المرجع نفسه، ص253.

3 - المرجع نفسه ، ص253/254.

فكما سبق لنا الإشارة من قبل أن للمكان علاقة وطيدة بالحدث و الشخصيات ونصّقه بناءً عليهم، فإذا كانت الشخصيات عادية وواقعية فستعيش حياةً طبيعية بعيداً عن الخوارق في حيز "مكان" طبيعي و مألوف ، أما إذا كانت شخصيات خيالية و خارقة فستعيش حياةً مليئة بالغرابة و اللامنطق و المكان يُنتقى وفقاً لها فبالآتالي يكون خارقاً و غريباً أي فانتازياً.

❖ عرش القبيلة (الكهف):

هو عرش مملكة (الكتبان) ، يتواجد في كهف بين جبال الأطلس وهو «عرش ضخم من الصخور استقرّ في وسط الكهف»¹ ، وكان "خوف" متربّعاً عليه إذ كانت الشياطين تأتي إليه و تنتظر أمراً منه و من بينهم (رامع)، (جسار) ، (جند)، فقد كانوا كلّهم تحت إمرته .

في ذلك الكهف نشب صراع طاحن بين "خوف" رفقة الشيطان "قرمز" ضدّ الجنّة الخائنة "جند" ومن معها من الشياطين المتمردة ، يقول "خوف" عن تلك الحادثة : «نزل العملاق الذي كان يحملنا بالقرب من الكهف ...أشار لي (قرمز) وهو مبتسم قائلاً: لندخل و ننته من هذا الأمر بسرعة ...دخلت معه الكهف و كانت (جند) جالسة على العرش...اندفع الحراس نحوي بسرعة رهيبة لكنهم لم يلحقوا أن يمسّوا شعرة منّي لأنّ (قرمز) وبحركة من إصبعه أطاح برؤوسهم»² ، و في اللحظة نفسها لاقت (جند) مصرعها هي الأخرى على يد قرمز حيث "التفت (قرمز) نحوها وذهبت الابتسامة من على وجهه...وفي لحظة إشتعال (جند) و تحوّلت إلى رماد"³.

وهذه الأحداث التي افتعلتها تلك الشخصيات وحدها كفيلة لتجعل من ذلك الكهف المظلم مكاناً يحمل بعداً فانتازياً عميقاً .

1- رواية "خوف" ، ص233.

2 - المرجع نفسه" ، ص281.

3 - المرجع نفسه" ، ص282.

❖ الجزيرة (مثلث الشياطين):

الجزيرة في هذه الرواية كانت الملاذ الوحيد لـ "خوف" من فتك الأعداء الذين يتربصون به من كل جهة ، والشيطان "جسار" هو من أخذه إلى هناك خوفاً عليه حيث قال له : « لا تقلق يا سيدي بقدرت لك إقامة على جزيرة لن يصل إليها لا إنس و لا جن »¹، وقد سأله "خوف" عن موقع ذلك المكان ليخبره أنه في مثلث الشياطين في عرض البحر.

يقول "خوف" : "نقلني (جسار) إلى مثلث الشياطين ونزل على جزيرة كبيرة... أخبرني (جسار) قبل رحيله أن المكان آمن لكن يجب علي أن لا أترك الساحل ولا أدخل لوسط الجزيرة"²، مرت الأيام وهو في تلك الجزيرة وكانت تصله مائدة من الطعام عند فجر كل يوم مع الرسول (يقلب*).

بعد أيام انقطع مجيء "يقلب" بشكل مفاجئ وبدأ الجوع ينهش جسد "خوف" فقرّر الدخول وسط الجزيرة للبحث عن ما يسدّ جوعه لكن بلا جدوى ، حيث لم يصادف أي شيء أمامه ليعود بعدها زاحفاً إلى الشاطئ وارتمى على الرمال وفقد الوعي لأنّ قواه قد خارت ، ليستيقظ بعد قليل على وقع أصوات مختلفة لينظر و إذ به يرى شيئاً غريباً حسب قوله : " رأيت على ذلك الشاطئ... رجلاً ذا لباس أنيق يلعب ويجري مع بعض الأطفال... جرى الأطفال نحوي وهم يضحكون لكنهم عندما اقتربوا مني أصبت بالرعب و الفرع من أشكالهم... كان الأطفال بلا أعين وأنوف كان منظرهم بشعاً جداً"³.

إنّ مثلث الشياطين مكان حقيقي موجود في الحقيقة و الذي يعرف بمثلث برمودا ، وهو مكان خطير يُنظر للمنطقة جغرافياً كبقعة في المحيط الأطلسي تشهد ظواهر غير طبيعية و غامضة ،

1- رواية خوف ، ص263.

2- المرجع نفسه ، ص264.

*يقلب: من الشياطين المرسله ، أي يُرسل لإيصال الأخبار .

3- رواية "خوف" ، ص273.

منها اختفاء السفن البحرية بأحجامها وكذا الطائرات بأنواعها ، و سبب ذلك يعود إلى تميز تلك البقعة بأمواج عاتية مفاجأة وظروف جوية قاسية وكذا اضطرابات الملاحة بسبب كثافة الضباب ، وهناك من فسّر لغز اختفاء تلك السفن و البواخر بربطها بعالم الجنّ و الشياطين أي أنّهم من يتسبّبون في ضياعها ، لكنّها تبقى مجرد تأويلات و لا دليل على صحتها . و"أسامة مسلم" استند إلى تلك التأويلات وهذا ظاهر في إدخاله لمثلث الشياطين في الأمكنة الفانتازية التي اختارها لتشكّل روايته "خوف" المبنية في الأساس على الشياطين و الخوارق .

وفي الأخير، يمكن القول أنّ المكان الفانتازي هو الفضاء السردي المتخيّل، إذ يقوم على قوانين خاصّة به ، متجاوزاً حدود الواقع ،ومن مميّزاته تضمّنه على عناصر سحرية وكائنات خيالية، تُمارس فيه أحداث عجيبة .

وقد وظّف "أسامة مسلم" المكان كأداة أساسية لتجسيد فكرة الخوف وتحويلها إلى عالم متكامل تعيش فيه الشخصيات ، بالإضافة إلى اعتباره أداة رمزية من خلالها يمكن للمتلقّي قراءة الواقع بطريقة غير مباشرة ، فالمؤلف تطرّق إلى رموز ك(الخوف، الغدر، النجاة...إلخ) وكلّ هذا دون التقيّد بالمنطق.

جعل "أسامة المسلم" في رواية "خوف" المكان كمختبر نفسي للشخصيات من خلاله يمكن الكشف عن أبعادها ، وذلك عن طريق المواقف التي تعيشها "من هي الشخصية التي ستتهار ، من ستواجهه، من يتحوّل تحت الضّغط" . و الشّيء الملفت في هذه الرواية هو كيفية تقديم المكان للمتلقّي ، فالمؤلف يحاول إدخال القارئ إلى المكان عبر الإحساس ، فنجدّه يصف زوايا المكان بكلّ تفاصيله من أجل رسم صورته بوضوح في مخيلة القارئ ، كما نجده أيضا يحاول تقديم لمحات جزئية عن تفاصيل الأحداث في ذلك المكان ، ممّا يدخل القارئ في حالة قلق وترقّب لاكتشاف ذلك العالم الفانتازي ، وبهذا يتحوّل المكان من فضاء جامد إلى كيان حيّ يتفاعل مع الأحداث .

المبحث الرابع: تجليات الفانتازيا في الزمان:

يُعدُّ الزمان في الرواية عنصراً أساسياً في ترتيب الأحداث، وله علاقةٌ وطيدةٌ بالشخصيات، كما يضفي نوعاً من التشويق على مجريات الأحداث. وهو يمثل « مظهرًا وهميًا يرافق جميع الكائنات ويؤثر فيها، رغم أنه غير مرئي، فهو شبيه بالأكسجين إذ يحيط بنا في كل لحظة وفي كل زاوية من حياتنا »¹. ويدل ذلك على أنَّ الزمان شيء غير ملموس، لكن الإنسان يُدركه من خلال الآثار التي يتركها في حياته، كبصمةٍ خالدةٍ تبقى إلى الأبد. وبناءً على ذلك يمكن الإشارة إلى أنواع الزمن داخل السرد، وتتمثل فيما يلي:

أ_ المفارقة الزمنية:

تشتمل المفارقة الزمنية على تقنيتين مهمتين، وهما "الاستباق والاسترجاع"، إذ يبني الروائي أحداث روايته عليهما، وهما عنصران متعاكسان في المعنى، فالأول يُقصد به الاستشراف والتنبؤ بما سيحدث في المستقبل، أما الثاني يُقصد به العودة بالأحداث إلى الزمن الماضي على شكل ذكريات خوالٍ.

أ-1-الاسترجاع:

من خلال الاسترجاع يحرص الروائي على "توظيف مؤشرات نصية تساعد القارئ على تتبع تسلسل الأحداث، مثل استعمال ظروف الزمان أو ذكر تواريخ محددة، وأحياناً يتدخل الروائي مباشرة لتنبية القارئ إلى أن الأحداث المعروضة وقعت في زمن سابق²، هذا الرجوع لم يعتمده المؤلف عبثاً،

1 عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، المجلد: 240، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص 172-173.
2 ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، دط، القاهرة، 2004، ص 57.

بل وظّفه لهدف فني وجمالي، فالأحداث القديمة تساعد القارئ على فهم أسباب ما يحدث في الحاضر، كما تملأ الفراغات التي يتركها السرد، وذلك عبر تقديم معلومات إضافية لما وراء الحدث.

ظهرت ملامح الاسترجاع في رواية "خوف" على شكل عناوين إذ يحمل كلّ عنوان حدثاً سابقاً مرّ سواء على الشخصية البطلة أو الشخصيات الأخرى.

كان أول عنوان "اليوم الذي اكتشفت فيه القراءة"، وفيه استعمل الروائي ضمير المتكلم "أنا" للإشارة إلى الشخصية البطلة التي عاشت تلك الأحداث حيث أصبح البطل هو نفسه الروائي وهذا ظاهر فيما يلي: « تعطل التلفاز...كنت في العاشرة من عمري تقريباً، في تلك اللحظة الحاسمة من حياتي، أحسست بالضياّع وشعرت، أن بصيري قد سلب مني...ذهبت لأبي أرجوه أن يصلح التلفاز»¹، وفي هذا الجزء سلّط الضوء على حياة البطل من خلال استنكار ذكريات طفولته التي عاشها وبرز فيه حبه للمطالعة وقراءة الكتب.

يأتي العنوان الثاني "اليوم الذي غيّر حياتي" وفيه يحكي البطل (خوف) عن علاقته مع أقربائه التي اتسمت بالتوتر بسبب تناقض أفكارهم وآرائهم ويقول في ذلك: «كنا في زيارة لأحد الأقارب و كان المجلس مكتظاً بالرجال من جميع الأعمار، وكعادتي كنت أناقش الموضوعات الجدلية بحماسة و اصطدم مع أي رأي لا يعجبني أو لا يدخل عقلي و كنت أحب أن اسمع عبارات الثناء ممن هم حولي»²، في هذا الجزء روى (خوف) عن الكتاب المشؤوم الذي حصل عليه من قريبه، «ذهب قريبي الكهل لغرفته ثم عاد و في يده كتاب ووضعته في يدي...أخذت الكتاب وودّعت قريبي وشكرته»³.

1- رواية، "خوف" ص 15.

2 - المرجع نفسه، ص 25.

3 - المرجع نفسه، ص 36.

وهنا استذكر بعض من صفات قريبه العالقة في ذاكرته إذ قال: « بدأت أسترجع بعض ذكرياتي المحدودة عن قريبي العجوز، تذكرت أنه كان رجلاً منطوياً وغير اجتماعي وقليل الكلام ونادراً ما يناقش ويشارك في الحوارات التي ترمى في المجلس... وتذكرت أيضاً أنه فقد أحد أبنائه في حادث مروري »¹.

ثم انتقلت الرواية إلى عنوان آخر هو "الليلة المشؤومة" حيث بدأ (خوف) يروي كيف انطلقت مغامراته و معاناته منذ اللحظة التي تصفح فيها ذلك الكتاب، حيث يقول: « استيقظت مفزوعاً هذه المرة وتوجهت لباب الغرفة... ونظري موجه نحو باب غرفتي و بدأت أشكك ما اذا كان باب غرفتي مفتوحاً عندما رحلت او أغلقته، بدأ بالقلق و التفكير»²، من تلك اللحظة بدأت تحدث له أشياء غريبة وكان يرويها كلما حصلت معه، و كان يوظف ألفاظاً دالة على تذكره لأفعال أو أحداث سابقة، كما يتجلى في قوله: "دخلت غرفتي تذكرت ما حدث معي بالأمس و ضاق صدري قليلاً ولكنني تجاهلت الأمر"³.

ويلي ذلك الجزء المعنون ب: قصة (دجن) كما رواها لي الرجل"، وفيه يروي (خوف) ما سمعه عن حياة الشيطان (دجن) كما رواها له الساحر (عمار)، وعلى إثر ذلك، يستحضر (خوف) بعض ذكرياته المرتبطة به، إذ يقول، « تذكرت أنني قرأت في أحد كتبه أن اسم القرين يكون عكس الاسم الأول لصاحبه نطقاً وليس بالكتابة... »⁴، أخبر (عمار) (خوف) بأن الشيطان (دجن) هو قرين لساحر "كان يعيش في عدن قبل مئات السنين"⁵.

1- رواية خوف، ص 34.

2 المرجع نفسه، ص 36-37.

3 المرجع نفسه، ص 39.

4 "المرجع نفسه، ص 67.

5 المرجع نفسه، ص 67.

يليه عنوان آخر "رحلة العودة لبلادي"، وفيه حذف صريح للأحداث و هذا ما قاله (خوف) في مطلع هذا الجزء « لن أدخل في تفاصيل ما حدث معي في المطار و صعوبة العودة لبلادي...فهذه أمور يطول شرحها لذلك سأبدأ من لحظة وصولي للمنزل و دخولي البال بعد ثلاث سنوات من الغياب »¹. و هذا الجزء في الحقيقة حمل في طياته حياة (خوف) بعد أن عاد من رحلته إلى منزل الساحر (عمّار) نلاحظ هنا تلاعباً بالزمن، و عليه فإنّ العنوان الذي يلي هذا الجزء، و المعنون بـ "ثلاث سنوات التي قضيتها محبوساً في المكتبة"، يُقدّم حدث العودة قبل سرد تفاصيل السنين التي قضاها هناك، و كان من الأصح اعتماد ترتيب معكوس. ليأتي بعدها عنوان آخر "عودة دجن" هذا الأخير مكمل للعنوان الأول، فعودة الشيطان (دجن) متزامنة مع عودة (خوف) إلى بلاده.

تبنى معظم العناوين الواردة في هذه الرواية على النمط نفسه، حيث يظهر فيها تلاعبٌ زمني واضح يتجلى في ترتيب الأحداث، فعلى سبيل المثال، العنوان الرابع "الشيطان الذي حمل غصن الزيتون" يتحدث حول مقتل الساحر (عمّار)، بينما يأتي العنوان الذي يليه "قصة الشيطان جسار كما رواها لي الرجل الغريب"، حيث يتناول حياة جسار، ليعود بعدها في العنوان السادس إلى حياة (عمّار) و دخوله إلى عالم السحر و الذي عنونه بـ "عمّار و الصعود للهاوية"، حيث سبق الحديث عن موته، ثم تطرق لاحقاً إلى حياته، و هذا لم يحقق تسلسل الأحداث لأن الأدق أن تُروى حياته أولاً، ثم يُروى عن موته ثانياً.

نفس الشيء لاحظناه في العنوان الثامن و التاسع و الحادي عشر، فالأول كان "خطوات دامية إلى الوراء" و استهله المؤلف الحديث بكيف أصبح البطل (خوف) مدوّناً لقبيلة (الكتبان)،

ليأتي الثاني بعنوان "الاتفاق الذي عقده مع قبيلة الكثبان" و تحدث فيه عن الاتفاق الذي جعل من البطل مدوّنًا لهم، بعدها يأتي الثالث بعنوان "الريشة الثقيلة: بداية خوف للتدوين" متحدّثًا عن بدايته في التدوين، و نلاحظ هنا خلط في تسلسل الأحداث و هذا قد يسبب تشتيت انتباه القارئ ويجعله غير قادر على استيعاب الأحداث من القراءة الأولى، اذ كان من المفترض أن تأتي الأحداث بالتسلسل الآتي: بداية الحديث عن الاتفاق الذي جعل من البطل مدوّنًا، ثم كيف أصبح مدوّنًا و أخيرًا الحديث عن بدايته في التدوين.

يأتي بعدها العنوان الثاني عشر "ليلة تحريك البيادق*"، ركز فيه المؤلف عن لحظة هروب (خوف) مع (دجن) من قبيلة (الكثبان) متجهين إلى بيت (سالم) و هناك جرى تحالف بينهم و بين و بين قرين (سالم) المدعو (ملّس)، حيث قدّم (خوف) قرينه للمشاركة في المعركة الكبرى للقبائل الثلاث، و موت قرينه يقابله موته في الحقيقة ما سبب له دُعرًا « في تلك اللحظة بدأت بالتشهد و الاستغفار و أنا أرتجف من الخوف...أصبت بالإغماء و غبت عن الوعي »¹، ثم يليه عنوان آخر "أحداث المعركة كما رواها دجن"، وهنا نلاحظ استرجاعا لأحداث المعركة التي فاتته بسبب إغمائه، حيث رواها له الشيطان (دجن) اذ يقول البطل في هذا الصدد: « قال لي (دجن) أنهم ذهبوا مع (ملّس) و المجموعة التي معه لمكان تجمع (الكثبان)...توجهت المجموعة الانتحارية التي اختارها (ملّس) للهجوم على مكان تحصّن (مازع) ودارت معركة دموية»².

في عنوان آخر "العودة إلى حياتي"، أبرز فيه المؤلف كيف عاد (خوف) إلى حياته العادية بعد نجاته من تلك المعركة وكانت تصله مدونات أخبار قبيلة (الكثبان) بانتظام من خلالها فجّع بخبر

1 رواية "خوف"، ص 208.

2 - المرجع نفسه، ص 211.

*البيادق: الجنديّ من المشاة، في المعنى المجازي تستخدم لوصف أشخاص يتم تحريكهم أو استغلالهم من طرف جهات أقوى منهم. <https://www.almaany.com>

موت (دجن). « في نهاية المدونة ذكر أن (جند) تعقبت (دجن) وقتلته قبل شهر»¹، يليه عنوان "جحيم العودة إلى العالم السفلي"، وفيه أبرز المؤلف عن عدم رغبة (خوف) للرجوع إلى ذلك العالم مرة أخرى، إلا أنه كان مرغماً بسبب تتبّع (العشرة المؤمنين) له رغبتاً في قتله، ولحمايته منهم طلب منه (جسار) العودة للعالم السفلي: «انتهت علاقتي بكم وبالعالم وحياتي عادت لطبيعتها ولا نية لي في العودة... فقال: العشرة المؤمنين عرفوا طريقك وهم قادمون إليك ليقتلوك وسيدي جسار يريد أن يحميك منهم»². وهنا نلاحظ تسلسل في الأحداث، لكن في العنوان الموالي "حكاية قتل (جند) (لدجن) كما روتها بنفسها" نلاحظ استرجاعاً للأحداث من قبل (جند) التي استذكرت أحداث قتلها ل(دجن)، ف(خوف) كان جاهلاً لتلك الأحداث وأتى هذا العنوان لفك الإبهام عنه وعن القارئ.

أ-2- الإستباق:

الإستباق هو تقنية سردية يعتمد فيها المؤلف على التلميح بأحداث ستقع في المستقبل داخل القصة، بهدف تهيئة القارئ وزيادة روح التشويق لديه. حيث يقوم على كسر التسلسل الزمني الطبيعي، إذ يتجه السرد نحو الأمام للكشف عما سيحدث لاحقاً، مع إبراز بعض ملامحه قبل وقوعه، وبذلك «يُعدّ مفارقة زمنية، ويختلف عن تقنية الاسترجاع الذي يعود إلى الأحداث الماضية»³، مما يجعل من الإستباق عنصراً يساعد على جذب إنتباه القارئ، ويدفعه لمتابعة باقي أحداث القصة.

ويتجلى الإستباق في رواية "خوف" فيما يأتي:

1 رواية، "خوف" ص 230.

2 المرجع نفسه ، ص 232.

3 - مها قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص212-213.

- «لن ترى العالم الذي تعيش فيه بعد اليوم كالسابق لأنني سأكون معك»¹: في هذه العبارة نلاحظ تنبؤاً صريحاً بالمستقبل الذي يوحى على تغيير سيطراً على حياة البطل سواءً إلى الأفضل أو الأسوأ. وهنا يكمن الغموض، فبعد أن يتعمق القارئ في فحوى هذه الرواية سيصل لتلك النقطة لاحقاً و سيبين له ذلك التغيير، حيث يتبين لاحقاً أنّ حياة البطل أصبحت في خطر بسبب كيانٍ شيطاني بات يلاحقه لسلب حياته وهذا ظاهر فيما يلي: «ظننت أنّ هذا الشيء لا يُريدني أن أعيش...الضغط عاد على عنقي و بشكلٍ أقوى من السابق...كنت أرفس الهواء بقدمي عدّة مرات طالباً للنفس حتّى ظننت أنّ هذا الشيء يريدني أن أعيش و عازم على قتلي»².

- « ذكرت إحدى الصفحات أن من يقرأ هذا الكتاب سيرتبط ولم يذكر بماذا، لكنه ذكر أنّ الرابط لن يفكك إلاّ عندما يقرأ شخص آخر الكتاب وهو يريد ذلك وبقناعة تامة»³ : يظهر الإستباق من خلال هذه العبارة في استباق حدث رئيسي سيحدث في المستقبل، وسيساهم في تحريك عجلة الأحداث الفانتازية، وهذا الحدث متمثل في اللعنة التي ستصيب بطل الرواية بعد قراءته لذلك الكتب المشؤوم، وهذا ما حصل بالفعل.

- « قد أكون واهماً لكنني أحسست بطريقة ما أنني سأرحل عن هذا المكان في أية لحظةٍ حتى (عمار) كان يتعامل معي في تلك الآونة بطريقة مختلفة و كأننا سنفترق قريباً»⁴: و في هذه العبارة لمّح المؤلف أنّ رحلة (خوف) في بيت (عمار) قاربت على الإنتهاء و الفراق بينهما قريب ،و هذا ما حدث بالفعل في نفس اليوم كما ورد في الرواية بقوله "لم

1 روية، "خوف" ص 37.

2 المرجع نفسه، ص 58.

3 - المرجع نفسه" ص 41.

4 - المرجع نفسه، " ص 109.

أعرف أنّ ذلك اليوم هو اليوم الذي سأجد فيه مفتاح خلاصي"¹، حيث مدّ يديه إلى أحد رفوف تلك المكتبة كالعادة و بالصدفة وقع إختياره على كتاب كبير مغلف بطبقة جلدية سوداء، و فيه وجد حلاً لنجاته.

• « أنا لا أعرف لماذا قتلته... لكنّي أعرف أنه لا يمكن أن يكون الشخص الذي أرسل الشيطان لأمي وقد نجحت في خداعي لمساعدتك ولو أردت أن تردّ لي هذه المساعدة يوماً فأخبرني»²، في هذا المقطع يظهر الإستباق على شكل فكرة لردّ جميل قدّمها لنا المؤلف وترك القارئ في شك احتمالية ما إذا قد يحصل أو لا. وعند إكمال الأسطر التي تلي هذه الفكرة يتبيّن لنا حدوثها من خلال عودة (دجن) بعد مدّة إلى (خوف) ورغبته في مساعدته كنوع من ردّ للجميل الذي قدمه له من قبل: «بعد مضي بضعة أشهر ظهر لي (دجن) قبل صلاة المغرب بقليل وقال: كنت أبغي أتركك لهم لكن ما قدرت»³، حيث أراد (دجن) حمايته من يد قبيلة (الأباطحة) قائلاً: قبيلة (يعرم) طالبين الثأر من قرينك اللي قتله وهم جايين الليلة عشان يقتلون قرينك وإذا مات بتموت معه»⁴.

«استيقظت على صوت (دجن)... الجماعة وافقوا فقلت: أي جماعة؟ فقال: (الكتبان) ما غيرهم... فطار النوم الذي كان بعضه مازال عالقا في عينيّ و قلت له: كيف اقنعتهم؟ فقال: مالك دخل»⁵، هنا لمّح المؤلف حول اتفاقية عقدها (دجن) مع قبيلة (الكتبان) مقابل توفير الحماية لهما، لكن لم يصرّح بنوع تلك الاتفاقية ومفادها وهنا إستباق للأحداث حيث استبق حادث حصول هُدنة

1 - رواية "خوف"، ص 109.

2- المرجع نفسه، " ص 160.

3 - " المرجع نفسه، ص 160.

4- المرجع نفسه، ص 161.

5- المرجع نفسه، ص 166.

وترك مفادها للاحق الأحداث، وهذا يجعل القارئ في حيرة حول مضمون ذلك الاتفاق، ليتضح بعده أن (دجن) أخبر تلك القبيلة أن (خوف) هو وريث (عمار)، أي سيصبح مدوناً لهم بعد موت (عمار)، وهذا ظاهر في قول (دجن): "عمار بزواجه من (جند) صار مدون القبيلة وكل مدون له وريث...قلت لهم إنك وريث (عمار)"¹.

من خلال ما سبق وبالخصوص زمن الأحداث في رواية "خوف"، توصلنا إلى أن المؤلف "أسامة المسلم" اعتمد في بنائه للأحداث خاصيتي (التلاعب بالزمن) عن طريق "الاسترجاع والاستباق" اللذان شهدناهما بكثرة في حناياها، مما أضفى لمسة فانتازية عميقة، فالزمن الحقيقي لا يمكن التلاعب به كما في مثل هذه الروايات الخارقة "الفانتازية"، ومثل هذه الخصائص تسهم في خلق نوع من التشويق والاثارة وتشد انتباه القارئ من أجل إكمال ما تبقى من الأحداث ليشبع فضوله.

المبحث الخامس: تجليات الفانتازيا في الأحداث:

إنّ الحدث في الرواية ، ليس مجرد وقائع عادية بل هو نتيجة صراعات متعددة، قد تكون بين الشخصيات والظروف المحيطة بها، ويظهر هذا الصراع في شكل مواقف ومواجهات²، وتكون هذه الأحداث تسير وفق قوانين تتحكم في تطورها، كما أن الشخصية البطلنة تُعدّ المحرك الأساسي للأحداث، لأنها تدفع القصة إلى الأمام وتبني عنصري التشويق والإثارة، خاصة إذا كان العمل فنتازياً، كما هو الحال في رواية "خوف" التي غصنا في أعماقها واستخلصنا منها بعض الأحداث الفانتازية، وهي كالتالي:

(1) قراءة الكتاب الملعون "الكتاب الأول":

1- رواية، "خوف" ، ص 173.

2 ينظر: لطيف الزيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية (عربي- انجليزي-فرنسي)، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2002، ص 74.

يعتبر الحدث الرئيسي في رواية "خوف"، فمن خلاله بدأت أحداث أخرى أكثر تعقيداً. فبعد قراءة (خوف) له أصبحت تراوده كوابيس مُزعجة، السيئ الذي دفعه للبحث عن حلّ للتخلص منها، فلم يفده لا راقٍ ولا طبيب، اذ يقول « أريد تفسيراً لما يحدث لأن هذه الأمور لم تحدث إلا بعد قراءتي للكتاب»¹.

(2) قراءة الكتاب الثاني الملعون:

بعد بحثه كثيراً عن حلّ يفكّ كربته اقترح عليه نفس العجوز (قريبه) كتاباً ثانياً وقال له: «جرب القرين»²، فسأله "خوف" ماهو (القرين)، فقال له « شيطان ملازم لك من ولادتك وليس له قوة عليك...لو أطلقته فقد يطرد كل من حولك من الجن»³. وهنا وقع (خوف) في الفخ، فليته لم يقرأه لم يتم باستحضاره وقد كان ذلك الكتاب مجرد تمويه لاستحضار شيطان متمرّد وليس بقرين، ومن ذلك اليوم فتح باب جهنّم على حياته.

تجلّت الفانتازيا في هذا الحدث عبر الخطوات التي اتّبعها (خوف) في عملية الاستحضار، إضافةً إلى الأمور الخارقة والغريبة التي بدأت تحدث له بعد ذلك.

(3) استحضار قرين "خوف":

قام البطل (خوف) هذه المرة باستحضار قرينه بالفعل و ذلك من أجل أن يواجه الشيطان الذي استحضره أخوه بالخطأ، حيث نشب عراك طاحن بين هذين الأخيرين و انتهى بتخلّص قرين (خوف) من ذلك الشيطان، لكن بعدها أصبح يسبب له المتاعب و يهدّد عائلته اذ يقول « حرّره و

1 رواية، "خوف" ص 40.

2 المرجع نفسه، "، ص 40.

3 المرجع نفسه، ص 42.

عاد ليحصل ذلك الدين الذي يتحدث عنه...وبدأ يضربني ضرباً مبرحاً حتى أغمي علي»¹، وفي خضم هذه الأحداث الشائكة تفاجئ أيضاً بوجود شيطان مبعوث لأمه و كان كل يوم ينهش من صحتها، لذلك قام بالاستعانة بالشيطان (دجن) للتخلص منه حيث يقول « في ثانية بعدما أعطيته الإذن للتخلص من شيطان أُمي بدل قريني، و بعد دقائق عاد و على وجهه تلك الابتسامة اللعينة و قال خلص تم»²، بعدها حاول ذلك القرين الهجوم على (خوف) وإلحاق الأذى به، لكن (دجن) كان له بالمرصاد، وقيده مرةً أخرى وقال (الخوف): « قرينك هذا لعين وأنا ربطته لك على حسابي هذه المرة»³.

كل هذه الأحداث تعتبر من الخوارق ومن المستحيل حدوثها في عالمنا، وهذا ما يدفعنا لاعتباره أحداثاً فانتازية وحدثها على يد شخصيات خارقة أكد ذلك.

(4) قصة حب (دجن):

بدأت هذه القصة في اليوم الذي أرادت امرأة من البشر تحضير قرينها و بالخطأ وقع بين يديها ذلك الكتاب الملعون الذي يخص تحضير (دجن)، فبمجرد اتباعها لتلك الخطوات خرج أمامها (دجن) ليقبّلها، لكنه لم يفعل لأنه أعجب بها فهي تمتلك كل المواصفات التي تحبها الشياطين « شعرها الأسود و قامتها القصيرة»⁴، و منذ ذلك اليوم أصبح يزورها كل ليلة و كان يتبادل معها أطراف الحديث وفي زلة لسان منه « أخبرها بأن اسمه هو الطريقة الوحيدة لإيقافه وتجميده»⁵، وفي ذلك الحين انتهزت تلك المرأة الفرصة وسألته عن اسمه و حاولت مراوغته بكلامها المعسول

1 - رواية، "خوف ص 80-81.

2 - المرجع نفسه، ص 123.

3 - المرجع نفسه، ص 124.

4 - المرجع نفسه، ص 68.

5 - المرجع نفسه، ص 69.

حيث قالت: « إنَّ حَبِّي لك عظيم لن أقدر على نطقه كي لا أفارقك... فأجابها و هو مخمور بحبها: دجن... اسمي دجن»¹.

تُعَدُّ هذه القصة العاطفية من الأحداث التي تتجاوز المؤلف، إذ لا توجد في الواقع علاقات تربط بين الإنس والجن، لذلك تبقى وليدة خيال المؤلف.

(5) زواج البطل (خوف) من الجنية (جند):

تزوَّج البطل (خوف) من أميرة (الكتبان) (جند) لأنه أصبح مُدَوِّناً لهم، وهذا مدرج في قوانين عالمهم، فمن يصبح مُدَوِّناً نُقَدِّم له أميرة من الجن كعروس، ويكون تحت حمايتهم. كانت (جند) كلَّ ليلة تأتي إلى (خوف) بهيأة جديدة وكانت تسأله: « هل تجدني جذابة»²، بينما كان (دجن) قد طمأنه سابقاً قائلاً: « لا تخف ما في اختلاف كثير بين حريمنا وحريمكم... وهي أصلاً مارج تجيك إلا متشكلة على هيئة بشر»³.

في حياتنا العادية لطالما سمعنا بمثل هذه القصص، أنَّ رجلاً تزوَّج من جنية أو العكس، لكن لا شيء يثبت صحة ذلك ففي النهاية تبقى هذه الأمور من الخوارق ولا يجوز لبني آدم الانغماس في تفاصيلها، وهذا الحدث في الرواية هو حدث فانتازي أضفى لمسة خاصة على أحداث الرواية. كما هو معروف عن الأحداث الخارقة أو فوق طبيعية، هي عنصر أساسي في الأعمال الروائية، ورواية "خوف" واحدة منها، وذلك ليس فقط لأنها تثير الدهشة، وإنما تقدم وظائف فنية وفكرية عميقة داخل النص.

1 - رواية خوف، ص 69.

2 - المرجع نفسه، ص 180.

3- المرجع نفسه، ص 175.

لجأ المؤلف (أسامة المسلم) في هذه الرواية إلى تقديم أحداثٍ خارقةٍ للعادة وذلك بهدف تعميق البعد النفسي، فتلك الأحداث تسمح بتجسيد المخاوف والهواجس الداخلية للشخصيات بصورة حسية درامية، مما يزيد من حضور "الجانب النفسي"، بالإضافة إلى خلق التشويق والدهشة وذلك من خلال كسر توقع القارئ مما يجعله في تأهبٍ مستمرٍ لباقي الأحداث وإنجذابٍ تامٍ لمعرفة التالي. و بفضل توظيفه للأحداث الخارقة، اكتسبت روايته طابعاً يُوسّع أفق الخيال الروائي، مما منحه حرية تجاوز حدود المؤلف وبناء عالَمين متناقضين داخل روايته وهما "العالم العلوي والعالم السفلي".

خاتمة

تُعتبر الفانتازيا شكلاً أدبيّاً متجاوزاً لقيود الواقع، وتنطلق من الخيال لتشكيل عوالمها الخاصة بوضوح في رواية (خوف لأسامة المسلم)، إذ وظّف الكاتب عناصر الرعب والسحر والجنّ من أجل بناء عالمٍ خيالي خارق، يتجاوز حدود الواقع المألوف. وقد أسهم ذلك في إدخال القارئ في حالة من الشكّ والدهشة حول حقيقة الأحداث، فهي واقعية أم مُتخيّلة. ومن خلال هذه العناصر، تحوّلت الفانتازيا في الرواية إلى أداة للكشف عن بعد نفسي يتمثّل في الخوف، إذ لم يعد مجرد إحساس فقط، بل أصبح جزءاً من البنية السردية التي تتحكم في الشخصيات والأحداث وحتى في القارئ. ومن خلال تطرّقنا لدراسة جوانب الفانتازيا في رواية "خوف" (لأسامة مسلم)، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي من خلالها استطعنا الإجابة عن الإشكالية التي طرحناها في المقدّمة، ومن أبرزها:

- 1) تُعدّ الفانتازيا عالماً خيالياً مُتكاملاً بعوالمه وشخصياته، وأمكنته، وأزمته، وأحداثه، إذ تنطلق من الخيال لبناء واقع أدبيّ خارق.
- 2) يشكّل مصطلحُ الفانتازيا أحد المصطلحات صعبة التأطير، إذ تأثّر مفهومه بفعل الترجمة، ممّا جعله عرضةً للتأويلات.
- 3) انبثقت الفانتازيا من ثقافات الشعوب الغربية القديمة، ثم ظهرت لاحقاً كرد فعل للعقلانية المفرطة في أوروبا، لتصل بعد ذلك إلى العالم العربي في شكل كتابات نثرية مختلفة.
- 4) تُعتبر المصطلحات المتقاطعة للفانتازيا (العجيب، الغريب، الخارق، الخيال، الفانتاستيك) جزء لا يتجزأ من الفانتازيا.
- 5) تدفعُ الفانتازيا القارئ إلى تقبل عوالمها الخارقة منذ البداية، لكن تدخل تلك المصطلحات المتقاطعة تجعله متردداً في تصديق حقيقة الأحداث.

(6) تمتاز الفانتازيا بقدرتها على إعادة نقل الواقع بطريقة مُحدثّة، وذلك من خلال المزج بين العناصر الواقعية الخيالية.

(7) أسهمت عناصر الفانتازيا في إضفاء لمسةً فريدةً على هيكل رواية "خوف" ويتجلى ذلك في:
*أولاً/ الشخصيات الفانتازية: مزج (أسامة مسلم) في انتقاء شخصياته بين الواقعيّ مثل (الإنس)، والخارقة مثل (الجنّ، السحرة) وقد أسهم هذا المزج في كسر حدود الواقعية التقليدية، كما أسهم في بناء العالم الروائي نفسه.

*ثانياً/ الأحداث الفانتازية: منحت للمؤلف قدرةً على توسيع أفق الخيال الروائي، إذ أتاحت له تجاوز المألوف وبناء عالمين متناقضين داخل روايته.

*ثالثاً/ الزمن الفانتازي: يعتمد المؤلف على خاصية التلاعب بالزمن في بناء أحداث روايته، ذلك من خلال تقنيّتي (الاستباق والاسترجاع) ممّا أسهم في تعميق الأفكار وشدّ انتباه القارئ لمتابعة ما تبقى من الأحداث.

*رابعاً/ المكان الفانتازي: وظّف المؤلف أمكنةً فانتازيةً مُستمدّة من الواقع وخصّص لكلّ مكان حدثاً خارقاً، ممّا أكسبه طابعاً فانتازياً.

(8) وُظّفت الفانتازيا في رواية "خوف" لإبراز أهمية الحالة النفسية البشرية في تحديد مصير الإنسان فعلى سبيل المثال، ظلّ بطل الرواية حبيس شعوره بالخوف.

وأخيراً وليس آخراً، وظّف "أسامة مسلم" الفانتازيا في روايته من خلال المزج بين الرعب النفسي (شعور بالخوف)، والأسطورة الشعبية (السحر، الشعوذة، الجنّ)، والعالم المتخيّل ((العالم السفلي)، ليصبح العنصر الفانتازي جزءاً أساسياً مُسهماً في بناء الرواية، وذلك عبر خلق أجواء ذات دلالات رمزية ونفسية عميقة.

وفي الختام نرجو أن نكون قد ألممنا ولو قليلاً بموضوع "تمثّلات الفانتازيا في رواية "خوف" لأسامة المسلم"، والتي أسهمت في الكشف عن عالم سرديّ، تتداخل فيه الحدود بين الواقع والخيال، الأمر الذي أتاح للنّص أن يعبر عن أبعاد نفسية ورمزية تعكس تجربة الخوف بوصفها حالة إنسانية مركّزية.

وفي الأخير، نرجو أن يكون هذا العمل إضافةً متواضعةً في ميدان الدراسات الأدبية، ومفتاحاً لبحوث أعمق وأكثر اتساعاً في المستقبل.

ملاحق:

1/التعريف بالمؤلف "أسامة المسلم":

أسامة مسلم كاتب وروائي سعودي، وُلد في المملكة العربية السعودية في الخامس من مارس 1977 بالضبط في مدينة الأحساء في المنطقة الشرقية بالسعودية، ونشأ في بيئة ثقافية مهتمة بالقراءة وهو ما انعكس لاحقاً على مؤلفاته. يُعدُّ "مسلم" من أبرز الأسماء العربية في أدب الفانتازيا والرعب والتشويق خلال السنين الأخيرة. استطاع خلال فترة قصيرة نسبياً، أن يتحوّل من اسم معروف داخل مجتمع القُراء المهتمّين بالفانتازيا، إلى واحد من أكثر الكتّاب العرب انتشاراً وتأثيراً بين فئة الشّباب. حتّى أصبح حضوره في معارض الكتب العربية لافتاً جدّاً، وتحوّلت أعماله إلى جزء من الثقافة القُرآنية الحديثة لدى جيلٍ كامل.

اشتهر أسامة المسلم بـ:

- أسلوبٍ سلس وقدرته على بناء عوالم خيالية تمزج الأساطير، السّحر، وكذا التاريخ الشعبي العربي مع عناصر نفسيّة غامضة.
 - وأيضاً السرد السينمائي هو أحد أهمّ أسباب شعبيته فرواياته تُرى أكثر ممّا تُقرأ.
 - كذلك التشويق المستمرّ الذي اتّسمت به معظم أعماله، فنادرًا ما يترك فصلاً دون سرّ جديد وهذا من الدوافع التي تترك القارئ يكمل الرواية.
 - المزج بين المحلي والعالمي، إذ يستخدم الأساطير العربية والحكايات الشعبيّة الخليجيّة لكن داخل بناء روائي قريب من الأعمال العالميّة الحديثة.
- بدأت شهرته بالانتشار الكبير مع سلسلة "خوف" التي أصبحت من أكثر الأعمال تداولاً في الرواية العربية الحديثة، ثمّ توسّعت أعماله لتشمل سلاسل وروايات متعدّدة تجمع بين الفانتازيا والرعب والدّراما النفسيّة. ومن أعماله الفنيّة نذكر:

- رواية خوف
- رواية بساتين عربستان
- صخب الخسيف
- ملحمة البحور السبعة
- وهج البنفسج

وفي الختام، ما يسعنا القول، إلا أن "أسامة مسلم" قدّم الكثير للفانتازيا وللرواية العربية عامّة، فرغم اختلاف آراء النقاد حول أعماله إلا أن تأثيره الجماهيري الكبير جعله علامة بارزة في تطوّر الرواية العربيّة الحديثة.

2- ملخص أحداث رواية "خوف":

تروي رواية "خوف لأسامة المسلم" حياة بطلها المحفوفة بالمخاطر و التي بدأت أحداثها منذ عودته من الولايات المتحدة الأمريكية إلى مسقط رأسه رفقة عائلته ، لم يحسّ يوماً بالانتماء لمن حوله لكونه ترعرع في بيئة مغايرة تماماً لهم ، كان يمضي معظم وقته في مشاهدة التلفاز منعزلاً عن من حوله ، لكن سرعان ما تعطلّ ليدخل بعدها في دوامة من الضياع .

بدأ الفتى يبحث عن بدائل لتسليته، حتّى جاء اليوم الذي اكتشف فيه مكتبة أبيه الثريّة و المتنوّعة . انغمس في عالم المطالعة و قراءة الكتب و أبحر في عوالم أكبر منه بكثير و أصبح تفكيره أكبر من عمره.

بدأت قصّة البطل المدعو "خوف" في زيارة لأحد أقاربه، تبادلوا أطراف الحديث فتطرّقوا لموضوع العالم الآخر (الجنّ ، الخوارق...)، وبمناسبة ذلك قدّم له قريبه العجوز كتاباً مجهولاً وحذّره منه ،وكان ذلك الكتاب مفتاح هلاكه. مرّت الأشهر حتّى جاء اليوم الذي تصفّح فيه الفتى الكتاب بسطحيّة ليتفاجأ به، صفحات دون ترقيم ولا عناوين ، لا مصادر ولا معلومات عنه ،ما تركه في

حيرة من أمره ليضعه جانبا ويخلد للنوم حتّى راوده كابوس لعجوز غريب يطلب منه تكملة ما بدأ ، لينهض بفرع راکضاً للكتاب وتكملته. ويا ليتة لم يفعل فقد انقلبت حياته رأساً على عقب منذ تلك اللحظة ، منذ ذلك الحين أصبحت تحدث له أشياء غريبة وخارقة للعادة كسماع أصوات بكاء الأطفال ، ضحكات وحتّى صوت الأذان . لجأ "خوف" إلى قريبه العجوز للتّخلص من مصيبيته ولذلك أعطاه كتاباً ثانياً وكان ذلك الهلاك بحدّ ذاته ، فهو أسوأ من سابقه فقد كان وسيلة لاستحضار شيطان خطير يدعى "دجن" . "دجن" الذي زاد الطّين بلّة ، فقد عكّر صفو حياة "خوف" أكثر حيث كان يسبّب له الأذى النّفسي و كذا الجسدي ، وأصبح ملازماً دائماً له و للتّخلص منه دلّوه عن ساحر يدعى "عمّار" و عند وصوله إليه بدأت المغامرة الحقيقيّة .

بقي "خوف" حبيس منزل "عمّار" بين رفوف مكتبته العملاقة باحثاً عن حلّ لمصيبيته حتّى مرّت الثّلاث سنوات ، ففي يوم كسائر الأيام وجد مفتاح خلاصه . خرج "خوف" من منزل "عمّار" ورَدّد اسم "دجن" ثلاث مرّات ليختفي من حياته ويعود إلى دياره وحضن عائلته وحياته الطّبيعيّة بعد غياب طويل ، لكنّه سرعان ما فُجع من حالة أمّه و أخيه المزريّة ، فقد قرأ أخوه من نفس الكتب و استدعى بالخطأ شيطاناً قوياً يدعى "يعرم" ، وجد "خوف" حلاًّ وهو استحضار قرينه ليفتكّ من ذلك الشّيطان ، و بالفعل حصل ذلك، إلّا أنّ ذلك القرين تمرّد و خرج عن السّيطرة، إذ أصبح يفعل له المشاكل و لم يجد حلاًّ آخر سوى العودة لـ"عمّار" مرّة أخرى ، وهناك اقترح عليه أن يُعيد تحضير "دجن" مرّة أخرى لينال من قرينه، وكذلك الشّيطان في جسد أمّه ، تردّد "خوف" في البداية لكنّه قام بها .تخلّص "دجن" من أولئك الشّياطين مقابل حرّيته و أصبح ملازماً أبدياً لـ"خوف" وبدأ يلعب بعقله و أفكاره وأوهمه أنّ "عمّار" هو من أرسل لأمّه ذلك الشّيطان وأرغمه على مساعدته لكي يقتله.

قتل "دجن" "عمّار" وأقحم "خوفاً" في مشكلة أكبر، حيث أدخله في حربٍ مع قبائل الجنّ (قبيلة الكثنان) و (قبيلة الأباطحة)، حيث أرادت هذه الأخيرة الثّأر من "خوف" لموت زعيمهم "يعرم"(شيطان

أخ خوف) الذي قتله قرينه ، وطلب "دجن" الحماية لهما من (قبيلة الكثنان) وذلك مقابل أن يصبح مُدَوِّنًا لهم و أن يتزوَّج من ابنتهم الشَّيطانة "جند" . وجد البطل "خوف" نفسه وسط حرب طاحنة بين قبائل الجنّ و الكلّ يريد القضاء عليه بعد أن تربّع على عرش (قبيلة الكثنان) و أضحوا كلّهم تحت امرته ، لكنّه بداخله دائماً كان رافضاً لما يحصل ويحاول دائماً الخروج من ذلك العالم ، و بالفعل نجح في ذلك بمساعدة من شخصيّة غامضة تدعى "قُرْمُز" الذي التقى به في مثلث الشّياطين بعد هروبه إلى هناك .

ساعد "قُرْمُز" البطل في القضاء على الشّياطين الشرّيرة ومن بينهم "جند" ليعيده بعدها إلى عالمه ،سالمًا معافاً بعد عناءٍ طويل في عالم الشّياطين الموحش، مُحاولاً نسيان مرارة ما عاشه فيه.

3/تحليل الغلاف الخارجي لرواية "خوف":

إنّ الغلاف هو الغطاء الخارجي والواقعي الذي يربط صفحاتها معاً ، يجمع بين الفنّ و الأدب فهو مصمّم ليعكس روح ذلك العمل، سواء كان رواية أو قصّة أو غيرها، و ذلك من خلال ما يحويه من ألوان و صور و رموز و غيرها .

غلاف رواية "خوف" يُعتبر من العناصر التي أسهمت و بقوة في شهرتها ، حيث يعكس بشدّة الأجواء الغامضة و النّفسية التي تحملها الرّواية في طيّاتها .إنّ أبرز عنصر بصري في غلاف رواية "خوف" هو ذلك الوجه أو الكيان الغامض الذي يظهر في الواجهة بألوان قاتمة تتأرجح بين الأسود القاتم و الأحمر الغامق ، فالكيان الأوّل على شكل عين حادّة والآخرا عبارة عن وجهان مجهولان ومُظللان بشدّة ما يترك القارئ في حالة من التّساؤل حول ما يراه هل هو بإنسان أم كيان آخر ، و على يمينهما مكتوب كلمة "خوف" بخطّ غليظ وواضح، ليجذب انتباه المتلقّي مباشرة ،وذلك على عكس التفاصيل الأخرى التي تبدو أقلّ بروزاً ، وكأنّ الغلاف يبوح لنا بسرّ تلك الرّواية ويخبرنا بشكلٍ غير مباشر، أنّ هذه الرّواية مبنية على شعور الخوف وهو الشيء الوحيد الذي ينبغي التّركيز عليه.

من ناحية أخرى، الغلاف لم يركز على كثرة الزخرفة و المبالغة في التفاصيل التي قد تخلق اكتظاظا وتشويهاً لمنظره، بل اعتمدت على البساطة لترك المساحة الكافية لخيال القارئ ، و بالمختصر المفيد غلاف رواية "خوف" بوابة تمهيدية لعالمها، فألوانه القاتمة ترمز للغموض الذي يكتنفها ، و الظلال ترمز للمجهول والتباين القوي بين الضوء و العتمة يعكس مدى الصراع النفسي و الداخلي فيها .

وبالنسبة إلينا و باعتبارنا قراءً لهذه الرواية، يمكننا أن ندلي برأينا حول هذا الغلاف الذي أثار في أنفسنا رهبةً لمدى قوة تعابيره التي تحمل معنى قويّ ألا وهو الحالة النفسية المتمثلة في "الخوف".





قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم: رواية ورش/ ابن نافع.

أ/ المصادر:

- أسامة المسلم، خوف، ج1، مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الدمام، 2018.

ب/المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيّاد، حامد عبد القادر، محمد علي النّجار، معجم الوسيط، ج1، دار العودة، إسطنبول، تركيا، دت.

2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري ، لسان العرب ، مج: 01 ، دار صادر ، ط1، بيروت، دت.

3- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1119هـ.

4- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، دار عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2008م.

5- البطّوطي ماهر ،الرواية الأم "ألف ليلة وليلة و الآداب العالميّة"، مكتبة الأدب للنشر و التّوزيع ،دط، مصر ،دت.

6- جبور عبد النّور ،المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1979م.

7- زكريا القزويني، عجائب المخلوقات والحيوانات و غرائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، لبنان، 2000.

- 8- سعيد علّوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م.
- 9- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، دط، القاهرة، 2004.
- 10- شعيب حليفي، رحلة في الأدب العربي، التجنس: آليات الكتابة، خطاب المتخيل، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006.
- 11- شعيب حليفي، شعريّة الرواية الفانتاستيكية، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2009.
- 12- صوفي حسين، فانتازيّة مسرحية كمدي كونا لحسن سالارمنش، ج1، جامعة القاهرة، كلية الآداب، فرع الخرطوم/ مصر، 2022.
- 13- عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1999.
- 14- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، توثيق يوسف الشّخ محمد البقائي، دار الفكر للطباعة والنّشر و التّوزيع، دط، بيروت، لبنان، 1420هـ/1999م.
- 15- كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم التّراثي في كتاب العظمة وفنّ السّرد العربي، دار السّاقى، ط1، بيروت، لبنان، 2007.
- 16- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات "نقد الرواية"، مكتب لبنان ناشرون، دط، لبنان، دت.
- 17- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، دط، بيروت، لبنان، 1983.
- 18- مها قصرأوي، الزّمن في الرواية العربيّة، المؤسّسة العربيّة للدراسات، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

- 19- يوسف الإدريسي ،الخيال المتخيّل في الفلسفة و النّقد الحديثين ،دار المتلقي،ط1،حلب،سوريا،2005.

ج/ قائمة المراجع المترجمة:

- 1- أبتر تيري، أدب الفانتازيا ،مدخل إلى الواقع ،تر: صبار سعدون السعدون، دار المأمون للترجمة و النشر،دط،بغداد،1989.
- 2- براد بيرى ماكى وجيمس ماكفارلين، الحداثة، تر: مؤيد حسن فوزي ،وزارة الثقافة و الإعلام،ط1،بغداد،1987.
- 3- تزفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي ،تر: لصديق بوعلام، مكتبة الأدب المغربي ،دط، المغرب، دت.
- 4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تر: عبد الحميد هنداي،ج3،دار الكتب العليا،ط1،بيروت ،لبنان،2003.
- 5- رينهارد دوزي، تكملة المعاجم العربيّة ،تر: محمّد سليم التّعيمي،ج1 ،دار الرّشيد للنّشر، بيروت، لبنان،1981.
- 6- ناماري ثيميل ،الأبعاد الصّوفيّة في الإسلام و تاريخ التّصوّف، تر: محمّد إسماعيل، السيد رضا حامد قطب، منشورات الجمل،ط1،بغداد،2006.

د/ الرسائل الجامعيّة:

- 1- م.م نورا وريا عزالدين، الفانتازيا في رواية "استراحة مفيستو" لبرهان شاوي "،جامعة صلاح الدّين ،كليّة التّربية ،العراق.

2- علاوي الخامسة ، البعد العجائبي في الرواية العربيّة المعاصرة ،رسالة لنيل شهادة الماجستير

في الأدب العربي ،كلية الآداب و اللّغات ،جامعة منتوري ،قسنطينة،2000.



فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعران

الإهداء

مقدمة

1

الفصل الأول: مفهوم الفانتازيا ونشأتها

03	المبحث الأول: ماهية الفانتازيا
02	أ- لغة
03	ب- اصطلاحا
03	المبحث الثاني: نشأة الفانتازيا
03	أ- عند الغرب
04	ب- عند العرب
09	المبحث الثالث: المفاهيم المتقاطعة للفانتازيا
09	1- العجيب
09	أ- لغة
11	ب- اصطلاحا

12	2- الغريب
12	أ- لغة
13	ب- اصطلاحا

الفصل الثاني: تجليات الفانتازيا في رواية "خوف" لأسامة مسلم

26	المبحث الأول: تجليات الفانتازيا في العنوان
27	المبحث الثاني: تجليات الفانتازيا في الشخصيات
61	أ- الشخصيات المعرضة للخطر
28	1- الرئيسية
28	- الخطر النفسي
29	- الخطر الجسدي
30	2- الثانوية
32	ب- الشخصيات الخارقة
33	1- الرئيسية
36	2- الثانوية
37	ج- الشخصيات القابلة للتلاشي

38	المبحث الثالث: تجليات الفانتازيا في المكان
43	المبحث الرابع: تجليات الفانتازيا في الزمن
47	أ-الاسترجاع
52	ب-الاستباق
56	المبحث الخامس: تجليات الفانتازيا في الأحداث
91	خاتمة
101	قائمة المصادر والمراجع
108	الفهرس